كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللّغوية والأدبية

- شهادة مصادقة مطبوعة الحامل البيداغوجي ، الموسومة بـ: "محاضرات في مصادر اللّغة العربية" ، والموجّهة لطلبة السّنة الثّانية ماستر، تخصّص تعليمية اللّغات.

❖ إعداد الدّكتور: حميدة يمينة أستاذة محاضر ة _ب_جامعة مستغانم.

مصادقة رئيس القسم	مصادقة رئيس اللجنة العلمية قسم االدّراسات اللّغوية والأدبية	مصادقة رئيس المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون

الموسم الدّراسي 2025/ 2026.

الرقم: 544/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2026

❖ شهادة مصادقة

مطبوعة الحامل البيداغوجي للدّكتورة **حميدة يمينة** الموسومة بـ: **"محاضرات في مصادر اللّغة العربية"**، الموجّهة لطلبة السّنة الثّانية ماستر، تخصّص تعليمية اللّغات.

- **بعد الاطلاع على التّقريرين الإيجابيين، صادق المجلس العلمي على اعتماد مطبوعة الحامل البيداغوجي للدّكتورة حميدة يمينة، الموسومة بـ: "محاضرات في مصادر اللّغة العربية" ، والموجّهة لطلبة السّنة الثّانية ماستر، تخصّص تعليمية اللّغات.**

مستغانم يوم 2026/08/08

رئيس المجلس العلمي

أ.د مليكة فريجي
رئيس المجلس العلمي
لكلية الأدب العربي و الفنون

ملخص

يتناول هذا العمل مصادر اللغة العربية باعتبارها أساسًا لبناء المعرفة اللغوية وتطوير البحث العلمي، لدورها في حفظ التراث اللغوي العربي وتوثيقه والإفادة منه في الدراسات الحديثة. ويسعى إلى تحديد مفهوم المصدر اللغوي وأنواعه وقيمته العلمية، وعرض أسس تحقيق المخطوطات ومناهجه، وتتبّع مراحل تدوين التراث اللغوي ودوافعه، وبيان اتجاهات التأليف اللغوي وخلفياته الفكرية عند العلماء الأوائل.

كما يُبرز قيمة هذه المصادر في الدراسات الصوتية والدلالية والصرفية والمعجمية والتداولية واللسانيات التطبيقية، وفي دراسة النحو واللهجات والقراءات القرآنية، مع العناية بنشأة المعجم العربي وتطور تصنيفه. ويقوم على الجمع بين الأصالة التراثية والوعي المنهجي المعاصر، عبر تدريب الطالب على التفريق بين المصادر والمراجع، والتثبّت من صحة النصوص، واستثمارها علميًا بدقة. ويخلص إلى أن الاستفادة من التراث اللغوي لا تكتمل بالحفظ وحده، بل بقراءته قراءة نقدية واعية، وتحقيق نصوصه، وتوظيف معارفه في البحث اللساني الحديث.

الكلمات المفتاحية: مصادر اللغة العربية؛ التراث اللغوي؛ تحقيق المخطوطات؛ تدوين اللغة؛ التأليف اللغوي؛ المعاجم العربية؛ البحث اللساني.

Abstract:

This study examines Arabic-language sources as a cornerstone of linguistic knowledge and scholarly research, given their role in preserving, documenting, and drawing on the Arabic linguistic heritage in contemporary studies. It aims to define the concept of the linguistic source, its types, and its scholarly value; to set out the principles and methods of manuscript editing (tahqiq); to trace the origins, stages, and motives of the codification of the Arabic linguistic heritage; and to explore the trends in linguistic authorship and the intellectual foundations that guided early scholars.

The study also highlights the importance of these sources for phonetic, semantic, morphological, lexical, and pragmatic studies, as well as applied linguistics, alongside their role in the study of grammar, dialects, and Qur'anic readings, with attention to the development of the Arabic dictionary and the classification of lexicons. It rests on combining the authenticity of the heritage with modern methodological awareness, by training students to distinguish primary sources from secondary references, to verify the reliability of texts, and to use them accurately and critically. It concludes that benefiting from the linguistic heritage is not achieved through memorization alone, but through

reading it critically and thoughtfully, editing its texts, and reinvesting its knowledge in contemporary linguistic research.

Keywords: Arabic language sources; linguistic heritage; manuscript editing; codification of language; linguistic authorship; Arabic dictionaries; linguistic research.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
شعبة الدراسات اللغوية

حامل بيداغوجي في مادة مصادر اللغة العربية

موجّه لطلبة السنة الثانيّة ماستر تخصص: (تعليمية اللغات)

إعداد الأستـــــــاذة: د. حميدة يمينه

السنة الجامعيّة:

2026 / 2025

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم



﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(سورة طه، الآية : 114)

محاضرات مصادر اللغة العربية

عنوان الماستر: تعليميّة اللّغات.

إسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

إسم المادة: مصادر اللغة العربية

السداسي الثالث

الرصيد: 04

المعامل: 02

أهداف التعليم:

- تعميق صلة المتعلم بمصادر الدرس اللغوي العربي التي تعدّ المنطلق الحيوي للدراسة
- دفع الطالب إلى قراءة التراث اللغوي قراءة جديدة، بغية مواءمة مباحثه مع تطلعات البحث المعاصر.
- توجيه الطالب وتحفيزه على قراءة المصادر اللغوية، وتمييزها عن المراجع، وكيفية توظيفهما علميا.

المجلس العلمي للكلية

المعارف المسبقة المطلوبة:(وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

- يفترض أن يكون الطالب قد درس ضمن مرحلة الليسانس مقياس المصادر اللغة والأدب.
- الإحاطة بعلم التحقيق و ضوابطة المنهجية - على الطالب ان يكون ملمّا بنشاط جمع اللغة والشعر القديم وحركة التأليف في التراث. كذلك ينبغي أن تكون له دراية بتاريخ الأدب القديم والنقد الأدبي العربي القديم.

محتوى المادة: يشمل مقرّر المادّة المحاور الآتية:

المحاضرات
- القسم النظري: 1- مفهوم المصدر وقيمته العلمية 2- مفهوم علم التحقيق: نشأته - مبادؤه - 3- موضوعه - منهجه - أهميته 4- تدوين التراث اللغوي 5- اتجاهات التاأليف اللغوي 6- ومنطلقاته الفكرية لدى القدماء 7- أهمية المصدر اللغوي في الدراسات الحديثة

8- في الدراسات اللغوية
9- في الدراسات النحوية
10- الدراسات اللهجية
11- دراسات خاصة بعلم القراءات
12- معاجم اللغة
13- لمحة عن تطور المعجم العربي
14- تصنيف المعاجم العبية

طريقة التقييم: الامتحان + مراقبة مستمرة

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

مقدّمة :

يعد مقياس «مصادر اللغة العربية» من المقاييس الأساسية في التكوين الجامعي؛ لما له من دور محور في تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطالب، وتعريفه بالأصول المعرفية التي استندت إليها الدراسات اللغوية العربية عبر العصور. فاللغة العربية ليست مجرد منظومة من القواعد والألفاظ، وإنما هي تراث حضاري وعلمي زاخر، حفظته المصنفات والمخطوطات والمعاجم التي شكّلت الوعاء الحقيقي لتطور الفكر اللغوي العربي.

المجلس العلمي

ويهدف هذا المقياس إلى إكساب الطالب جملة من المعارف والمهارات المتكاملة؛ إذ يعرّفه بمفهوم المصدر وأقسامه وأهميته العلمية، ويطلعه على أسس التحقيق العلمي للمخطوطات ومناهجه وأدواته، كما يدرّبه على توظيف المصادر في مختلف مجالات البحث اللغوي والنحوي واللهجي والمعجمي.

وقد رُتّبت محاضرات المقياس في نسق علمي متدرّج يراعي البناء المعرفي للطالب؛ فتبدأ بدراسة المفاهيم التأسيسية المتعلقة بالمصادر والتحقيق والتدوين، ثم تنتقل إلى التطبيقات المتخصصة في الدراسات اللغوية والنحوية واللهجية والقرآنية، لتنتهي بدراسة المعاجم والموسوعات اللغوية التي تمثل ذروة الجهد العربي في حفظ اللغة وتوثيقها.

وتكمن القيمة الحقيقية لهذا المقياس في قدرته على ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي؛ إذ لا تقتصر غايته على حفظ المعلومات واستظهارها، وإنما تمتد إلى تمكين الطالب من استيعاب مناهج البحث العلمي، وإكسابه القدرة على التعامل الواعي مع المصادر التراثية والحديثة، بما يسهم في إعداد باحث مؤهل قادر على الإفادة من التراث اللغوي العربي واستثماره في الدراسات الأكاديمية المعاصرة ..

ولا يسع المرء في هذا المقام إلا أن يشير إلى أن قيمة هذه المحاضرات لا تكمن في حفظها واستظهارها، بل في استيعاب مناهجها وتطبيق أدواتها في البحث والدراسة. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



المحاضرة الأولى

مفهوم المصدر وقيمته العلمية

مقدّمة

تُعدّ مصادر اللغة العربية الركيزةَ الأساسية التي يقوم عليها البحث اللساني والتراثي، إذ لا يمكن لأي دراسة أن تدّعي الرسوخ العلمي والموضوعية ما لم تستند إلى مصادر موثوقة وأصيلة. ومن ثَمَّ، فإنَّ الإلمام بمفهوم المصدر وقيمته العلمية يُشكّل الخطوةَ الأولى في بناء الكفاءة المنهجية لدى الباحث في حقل اللسانيات العربية. وقد أدرك العلماء القدامى هذه الحقيقة، فحرصوا على إرساء تقاليد موثّقة في تدوين اللغة وضبطها، يُجسّدها ما تركوه من مصادر غنيّة متنوّعة لا تزال تحتفظ بقيمتها العلمية حتى اليوم.

أوّلاً: مفهوم المصدر

1. المصدر في اللغة

المصدر في اللغة مشتقٌّ من الفعل «صَدَرَ»، ويدلّ على موضع الصدور والانطلاق. يقول ابن منظور: «والمَصدَرُ أصلُ الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال».[1] وقد استعمل العرب هذا اللفظ بمعنى الأصل والمنبع، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (الزلزلة: 6)، أي يصدرون عن موضع الحشر ويُفارقونه. وفي الاستعمال العام يُقال: «فلان مصدر العلم»، أي منبعه الذي يصدر عنه.

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1414هـ، مادة (مصدر)، ج4، ص456.

2. المصدر في الاصطلاح

أما اصطلاحاً، فيُقصد بالمصدر في حقل البحث العلمي والدراسات اللغوية كلُّ نصٍّ أو عمل فكري أصيل يستقي منه الباحث معلوماته بصورة مباشرة، سواء أكان مخطوطاً أم مطبوعاً، قديماً أم حديثاً. وقد عرّفه عبد السلام هارون بأنه: «الكتاب الذي يرجع إليه الباحث لاستقاء المعلومات الأولية من مظانّها».[1] وهذا التعريف يُبرز عنصرَين جوهريَّين: الأصالة، والمباشرة؛ فالمصدر لا يكون مصدراً حقيقياً إلا إذا توفّر فيه كلا الشرطين.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الآداب العربي والفنون
المجلس العلمي للكلية

3. الفرق بين المصدر والمرجع

كثيراً ما يختلط مفهوما المصدر والمرجع عند غير المتخصصين، غير أن الفرق بينهما دقيق ومحدَّد:

المصدر: هو العمل الأصيل الذي أنتجه صاحبه مباشرةً، كمعاجم ابن منظور وابن فارس وسيبويه وغيرهم.

المرجع: هو كل عمل ثانوي يُحلّل المصادر الأصلية أو يشرحها أو يعلّق عليها، كالكتب النقدية والشروح والدراسات الحديثة.

ويؤكد رمضان عبد التواب أن «الاعتماد على المصادر الأولية شرط جوهري من شروط البحث الأصيل».[2] ويضيف أن «الإحالة إلى المراجع الثانوية دون مراجعة المصدر الأصلي يُعدّ قصوراً منهجياً يُضعف من مصداقية البحث».[3]

---

[1] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، الطبعة السابعة، القاهرة، 1998م، ص14.

[2] رمضان عبد التواب، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص23.

ثانياً: أنواع المصادر اللغوية

1. المصادر الأولية (Primary Sources)

هي النصوص الأصلية التي أنتجها أصحابها في سياق تاريخي وثقافي معيّن، ولم تمرّ بتوسّط أو تفسير خارجي. وتشمل في حقل اللغة العربية: كتب اللغة والمعاجم الكلاسيكية كـ«العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي، و«الصحاح» للجوهري، وكتب النحو والصرف كـ«الكتاب» لسيبويه، وكتب فقه اللغة كـ«الصاحبي» لابن فارس،[1] و«فقه اللغة وسرّ العربية» للثعالبي..[2]

المجلس العلمي للكلية

2. المصادر الثانوية

وهي الدراسات التي تعالج المصادر الأولية بالشرح والتحليل والنقد، كشروح المعاجم القديمة، وتحقيقات التراث، والدراسات الأكاديمية الحديثة في اللسانيات العربية وعلم اللغة المقارن.

3. تصنيف المصادر وفق الموضوع

يمكن تصنيف المصادر اللغوية العربية وفق موضوعاتها على النحو الآتي:

أ. المصادر اللغوية المعجمية: كالمعاجم الكلاسيكية والحديثة.

ب. المصادر النحوية والصرفية: ككتب النحاة البصريين والكوفيين.

ج. المصادر البلاغية: كـ«دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني.

---

[1] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م، ص5-7.

[2] الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ص3-8.

د. المصادر اللهجية: كالكتب التي تناولت اللهجات القبلية العربية قبل الإسلام وبعده.

هـ. المصادر القرآنية: كعلوم القرآن وكتب القراءات وتفسير الغريب.

ثالثاً: القيمة العلمية للمصدر اللغوي

1. القيمة التوثيقية

تتجلّى القيمة التوثيقية للمصدر في كونه الضامنَ الأول لمصداقية البحث العلمي، إذ يُوفّر الدليلَ الملموس على الادعاء العلمي. يقول السيوطي في مستهل «المزهر»: «إن العلم بهذه اللغة الشريفة فرض كفاية على أهل الإسلام، وقد تكفّلت بحفظها كتب بلغت في الثقة والضبط غاية ما يُرجى».[1] وهذا يُبيّن وعي العلماء القدامى بأن المصادر هي أمانة العلم وضمانة استمراره.

2. القيمة المنهجية

يُشكّل المصدر الأداةَ المنهجية التي تُمكّن الباحث من تحقيق جملة من الغايات العلمية:

أ. التثبّت من الحقائق والمعطيات اللغوية ومراجعتها في مظانّها.

ب. تتبّع التطور التاريخي للظواهر اللغوية عبر الزمن.

ج. المقارنة بين الروايات والآراء المختلفة واستخلاص الراجح منها.

3. القيمة المعرفية

تكمن القيمة المعرفية للمصدر في أنه يتضمّن معارف أصيلة وتراكمات فكرية لا يمكن الوصول إليها إلا عبر النصوص الأولية. فكتاب «الخصائص» لابن جني -مثلاً- يُعدّ

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص1.

مصدراً لا غنى عنه لفهم نظريته اللغوية وفلسفته في التفكير النحوي.[1] وقد لخّص ابن جني نفسه هذه القيمة بقوله: «اعلم أن اللغة أصوات يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم»، وهو تعريف دقيق يكشف عن عمق تفكيره في طبيعة اللغة.

4. القيمة الحضارية

تنهض المصادر اللغوية بوظيفة حضارية بالغة الأهمية، تتمثّل في صون التراث الإنساني العربي الإسلامي وتوارثه جيلاً بعد جيل. وقد أدرك العلماء الأوائل هذه الحقيقة، فبادروا إلى تدوين اللغة العربية وحفظها خشيةَ الاندثار والضياع، لا سيما في أعقاب الفتوحات الإسلامية وتنامي ظاهرة اللحن.[2] وتُعدّ هذه المبادرة التدوينية من أعظم الإنجازات الحضارية التي أسهمت في حفظ الهوية اللغوية للأمة.

رابعاً: معايير تقييم المصدر اللغوي

لا تتساوى المصادر في قيمتها العلمية، لذا وضع المحققون والباحثون جملةً من المعايير التي تُحدد مكانة المصدر وتُرتّب درجته:[3]

1. **الأصالة والأوّلية:** أن يكون المصدر أول من تناول الموضوع أو أغزر من أفاض فيه.

2. **الثقة والإتقان:** أن يكون مؤلفه من ثقات العلماء المتمكنين المعروفين بالضبط والتحري.

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج1، ص3.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م، ص87.

[3] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، المرجع السابق، ص28-30.

3. السلامة النصية: سلامة النص من التحريف والتصحيف والسقط الذي قد يطرأ على المخطوطات.

4. الاعتماد التاريخي: اتّكاء المصدر على روايات موثوقة ومسانيد معتمدة، ومعاصرة الاحتجاج.

5. الشمولية والاستيعاب: إحاطة المصدر بجوانب الموضوع الذي يعالجه من أكثر من زاوية.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية

خاتمة

تتجلّى أهمية مفهوم المصدر في أنه يُرسي دعائم المنهج العلمي الأصيل في الدراسات اللغوية العربية، ويُحدّد معالم التمييز بين البحث الرصين والتحصيل السطحي. فالمصادر الأولية هي الينبوع الذي تصدر عنه المعرفة اللغوية الصحيحة، وبقدر ما يُحسن الباحث التعامل معها -معرفةً وتحقيقاً ونقداً- يُحسن بناء أرضيّته المعرفية وتعميق تحليلاته العلمية. إنَّ الإلمام بأنواع المصادر ومعايير تقييمها ليس مجرّد خطوة أولى في مقياس «مصادر اللغة العربية»، بل هو شرط منهجي تأسيسي لكل باحث في ميدان الدراسات اللغوية والتراثية العربية.

المحاضرة الثانية

مفهوم علم التحقيق: نشأته ومبادؤه

مقدّمة

يُعدّ علم التحقيق من أرقى العلوم الخادمة للتراث العربي الإسلامي، إذ بفضله استعادت الأمة كثيراً من ذخائرها الفكرية المدوَّنة في المخطوطات المتناثرة في خزائن العالم. وقد نشأ هذا العلم نشأةً عضوية ارتبطت بالحاجة إلى ضبط النصوص وصونها من الزيادة والنقصان والتصحيف، وهي حاجة أملتها طبيعة الموروث الثقافي العربي القائم على الرواية والسماع قبل أن يستقرّ في صفحات الكتب. ولدراسة هذا العلم دراسةً أصيلة، لا بدّ من استيعاب مفهومه، وتتبّع نشأته، وضبط مبادئه الكبرى.

أوّلاً: مفهوم التحقيق لغةً واصطلاحاً

1. التحقيق في اللغة

التحقيق في اللغة مصدر للفعل «حقَّق»، ومعناه إثبات الشيء وتأكيده. يقول ابن منظور: «حقَّق الأمرَ: تحقَّقه، أي تيقَّنه وتثبَّت منه».[1] ومنه قولهم: «هذا الأمر حقٌّ محقَّق»، أي ثابت لا شكَّ فيه. وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ (السجدة: 13)، أي ثبت ووجب.

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1414هـ، مادة (حقق)، ج10، ص49.

2. التحقيق في الاصطلاح

أما في الاصطلاح العلمي، فيُعرَّف تحقيق النصوص بأنه: «ضبط النص وإخراجه كما وضعه مؤلفه أو قريباً منه، بعد الاطلاع على نسخه المختلفة، ومقابلة بعضها ببعض، وتصويب ما وقع فيها من خطأ».[1] وقد أضاف المنجد إلى هذا التعريف أن التحقيق هو: «إعادة الكتاب إلى صورته الأصلية التي أراد بها مؤلفه قدر الإمكان».[2]

وقد تطوّر مفهوم التحقيق ليشمل، إلى جانب ضبط النص، جملةً من العمليات العلمية المصاحبة كالتعريف بالمؤلف، وشرح الغامض من الألفاظ، وتخريج الشواهد، وفهرسة المحتوى.[3]

ثانياً: نشأة علم التحقيق وتطوره التاريخي

1. مرحلة الرواية الشفهية (ما قبل التدوين)

ارتكزت الثقافة العربية في بداياتها على الحفظ والرواية الشفهية، وكان الضبط فيها يقوم على دقة الحافظة وسلامة السند. وقد مثَّل الإسناد في علم الحديث النبوي -الذي ازدهر في القرنين الأول والثاني الهجريين- نظاماً متكاملاً للتحقق من صحة النصوص المروية. وكانت قواعد الجرح والتعديل التي وضعها علماء الحديث تُشكّل في جوهرها أوّل منهج نقدي عرفه التاريخ لتقييم مصادر المعرفة.[4]

---

[1] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، الطبعة السابعة، القاهرة، 1998م، ص7.

[2] المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، الطبعة الخامسة، بيروت، 1987م، ص3.

[3] المرجع نفسه، ص5.

[4] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، المرجع السابق، ص12.

2. مرحلة التدوين والنسخ (القرن الثاني - الرابع الهجري)

مع انطلاق حركة التدوين في العصر العباسي، نشأت الحاجة إلى ضبط النصوص المكتوبة وصونها من أخطاء النسّاخ. وقد أولى العلماء عنايةً فائقة بالمقابلة بين النسخ، وتصحيح الأخطاء، والتنبيه على التصحيف. ويُعدّ الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من أوائل من مارسوا النقد النصي بمفهومه الحديث، حين قابلوا الروايات ووثّقوا اختلافاتها.[1]

3. مرحلة التحقيق العلمي الحديث (القرن التاسع عشر وما بعده)

شهد القرن التاسع عشر الميلادي نهضةً حديثة في التحقيق التراث العربي، على يد المستشرقين أولاً، ثم العلماء العرب الذين تأثّروا بمناهج النقد الأوروبي وطوّروها. وكان من أبرز روّاد التحقيق العربي الحديث: الشيخ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، وإحسان عباس، ومحمد محيي الدين عبد الحميد. وقد رسّخ هؤلاء قواعد هذا العلم في الثقافة العربية، وتركوا تحقيقات مرجعية لا يستغني عنها طالب العلم حتى اليوم.[2]

ثالثاً: مبادئ علم التحقيق الكبرى

حدّد عبد السلام هارون جملةً من المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن يلتزم بها المحقق:

1. **الأمانة العلمية:** ألّا يُضاف إلى النص شيء لم يكتبه مؤلفه، وألّا يُحذف منه شيء كتبه.

2. **إحكام النسبة:** التثبّت من نسبة الكتاب إلى صاحبه، ودرء الانتحال والإضافات الزائفة.

---

[1] شاكر، أحمد محمد، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص4.

[2] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها ، ص15.

3. النقد النصي: مقابلة النسخ المتعددة وتمييز الصواب من الخطأ بالدليل والقرينة.

4. التوثيق والتخريج: إرجاع الآيات والأحاديث والشواهد إلى مصادرها الأصلية.

5. التعليق والشرح: توضيح المشكل وشرح الغريب دون تجاوز حدود النص.

رابعاً: رواد التحقيق في التراث العربي

1. المحققون العرب الكلاسيكيون

المجلس العلمي للكلية

قبل أن ينشأ هذا العلم بمفهومه المستقل، مارس علماء العربية أعمالاً تحقيقية ضمنية، تمثّلت في نقد الروايات اللغوية والتنبيه على ما أخطأ فيه السابقون. ومن أبرز هؤلاء: ابن قتيبة في «أدب الكاتب»، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، الذي أشار إلى نسخ مختلفة وروايات متعارضة.[1]

2. روّاد التحقيق الحديث

أسهم العلماء العرب المحدثون في تقنين منهج التحقيق وتطوير أدواته، ولا سيما عبد السلام هارون الذي أصدر كتابه «تحقيق النصوص ونشرها» الذي غدا مرجعاً أساسياً في هذا الحقل.[2] كما أسهم صلاح الدين المنجد بكتابه «قواعد تحقيق المخطوطات» في وضع لائحة منهجية مختصرة يسهل على الدارسين تطبيقها.[3]

---

[1] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها ، ص17-18.

[2] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م، ص45.

[3] المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، ص9.

خاتمة

يتجلّى من خلال ما سبق أن علم التحقيق ليس وليد العصر الحديث، بل هو امتداد لممارسات علمية راسخة في الثقافة العربية الإسلامية، تطوّرت بتطوّر الحاجات المعرفية وتنامي الموروث المكتوب. وقد أثمرت جهود رواد هذا العلم عن منهج دقيق ومنضبط يُمكّن الباحث من إعادة النصوص إلى أصالتها والانتفاع بها في الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية. والإلمام بمفهومه ونشأته ومبادئه شرط أساسي لمن يرغب في التعامل مع التراث اللغوي العربي بصورة علمية رصينة.

المحاضرة الثالثة

موضوع علم التحقيق ومنهجه وأهميته

مقدّمة

إذا كانت المحاضرة السابقة قد أرست مفهوم علم التحقيق ونشأته ومبادئه العامة، فإن هذه المحاضرة تنتقل إلى التفصيل في ثلاثة محاور متكاملة: الموضوع الذي يُعنى به هذا العلم، والمنهج الذي ينتهجه في معالجة نصوص التراث، والأهمية العلمية التي يحتلّها في منظومة الدراسات اللغوية والتراثية الحديثة. ذلك أن علماً لا يُحدَّد موضوعه ولا يُضبط منهجه يظلّ معرفةً مبهمة لا تُفيد الباحث في تأهيل نفسه لممارسة العمل التحقيقي.

أوّلاً: موضوع علم التحقيق

1. تعريف الموضوع

ينصبّ علم التحقيق في جوهره على النصوص التراثية المكتوبة التي وصلت إلينا في صورة مخطوطات أو مطبوعات غير محققة. ويُعرَّف موضوع هذا العلم بأنه: «دراسة المخطوطات وإعدادها للنشر العلمي وفق أصول منهجية مضبوطة».[1] وهذا الموضوع واسع المدى، يشمل كل ما أُنتج في حضارة الإسلام من تأليف مكتوب، سواء في العلوم الشرعية أو اللغوية أو الأدبية أو العلمية.

2. أنواع النصوص الخاضعة للتحقيق

تتنوع النصوص التي تستدعي عمل المحقق، ويمكن تصنيفها وفق معايير عدة:

أ. وفق المادة: نصوص لغوية، وأدبية، وتاريخية، وفقهية، وعلمية، وفلسفية.

[1] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، الطبعة السابعة، القاهرة، 1998م، ص19.

ب. وفق الحال النصية: مخطوطات غير منشورة، ومطبوعات قديمة تحتاج إلى إعادة تحقيق.

ج. وفق درجة التعقيد: نصوص ذات نسخة وحيدة، ونصوص ذات نسخ متعددة يقتضي تحقيقها مقارنة منهجية.

وقد أكد المنجد أن «كثيراً من المخطوطات ظلّت حبيسة الخزائن قروناً، وهي تنتظر من يُحسن قراءتها ونشرها ليُعيد إليها الحياة».[1]

ثانياً: منهج التحقيق العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية

1. مرحلة الجمع والتقصي

تبدأ عملية التحقيق بجمع نسخ المخطوط المتاحة من المكتبات والخزائن حول العالم، وتحديد المخطوطات الأصيلة من الصور والنسخ المتأخرة. ويستعين المحقق في هذه المرحلة بفهارس المخطوطات العالمية، وقوائم دور المخطوطات. ويؤكد الطناحي أن «الإحاطة بكامل نسخ المخطوط شرط لا غنى عنه قبل الشروع في أي تقييم أو تصحيح».[2]

2. مرحلة المقابلة والموازنة

بعد جمع النسخ، تأتي مرحلة مقابلتها بعضها ببعض وتسجيل الفروق في الهامش. ويُحدّد المحقق النسخة الأم التي يُرجَّح أنها أقرب إلى خط المؤلف أو أوثق في ضبطها.[3] ويُنبَّه في الهوامش على كل اختلاف بين النسخ، سواء كان في كلمة أو في جملة أو في موضع بأكمله.

---

[1] المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، الطبعة الخامسة، بيروت، 1987م، ص12.

[2] الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص7.

[3] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها ، ص23.

3. مرحلة التصحيح والضبط

في هذه المرحلة، يعمل المحقق على تصويب الأخطاء التي وقع فيها النسّاخ من تصحيف وتحريف وسقط وزيادة. ويستند في تصحيحاته إلى القرائن اللغوية والسياقية ونصوص المصادر الموازية.[1] ومن المبادئ الذهبية في هذه المرحلة: ألّا يُصحَّح ما يمكن توجيهه، وألّا يُزاد على النص ما ليس فيه إلّا بدليل قاطع.

4. مرحلة التعليق والتوثيق

تشمل هذه المرحلة تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية، والتعريف بالأعلام، وشرح الغريب والمبهم من الألفاظ، وعقد مقارنات مع مصادر أخرى عند الحاجة.[2]

5. مرحلة الإخراج والنشر

وتشمل كتابة مقدمة تحقيقية تتضمن: التعريف بالمخطوط ومؤلفه، ووصف النسخ المعتمدة، وبيان المنهج المتبع، فضلاً عن إلحاق الفهارس الفنية اللازمة.[3]

ثالثاً: أهمية علم التحقيق

1. في صون التراث اللغوي

يؤدّي علم التحقيق وظيفة صيانة التراث اللغوي من الضياع والتشويه، فبالتحقيق الدقيق تعود إلينا نصوص معاجمنا القديمة وكتب فقه اللغة بصورتها الأصيلة. وقد كان

---

[1] المرجع نفسه، ص25.

[2] المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات ، ص18.

[3] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها ، ص30.

تحقيق «الصحاح» للجوهري أو «المحكم» لابن سيده حدثاً علمياً بامتياز أعاد إلى هذين الكنزَين بهاءهما.[1]

2. في خدمة الدراسات اللغوية والنحوية

يُمثّل المصدر المحقَّق الركيزةَ التي تقوم عليها الدراسات اللغوية الرصينة؛ فلا يمكن دراسة تطور المعجم العربي أو تحليل ظاهرة نحوية تاريخياً دون الرجوع إلى نصوص موثوقة ومحققة. وقد أكد رمضان عبد التواب أن «انتشار المطبوعات السقيمة غير المحققة أفسد كثيراً من الدراسات اللغوية».[2]

العلمي للكلية

3. في استكشاف التراث غير المنشور

لا تزال مئات الآلاف من المخطوطات في خزائن العالم تنتظر التحقيق والنشر. وفي هذه المخطوطات علوم ومعارف قد تُغيّر جوهرياً فهمنا لبعض قضايا تاريخ اللغة والأدب والفكر العربي.[3]

رابعاً: إشكاليات التحقيق ومواطن الصعوبة

لا يخلو العمل التحقيقي من عقبات منهجية، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. **ندرة النسخ أو وحدتها:** إذ تُعسّر النسخة الوحيدة عمل المقابلة وترفع درجة الخطأ.

2. **رداءة الخط وتعدد أنماطه:** مما يُعرّض القراءة للاشتباه والتصحيف.

---

[1] الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، ص22.

[2] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م، ص52.

[3] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها ، ص35-36.

3. **غموض مصطلحات العصر:** لا سيما في النصوص القديمة التي تستعمل ألفاظاً ذات دلالات متحولة.

4. **تشابه الخطوط وتداخل الأيدي:** في المخطوطات التي نسخها أكثر من كاتب أو التي وقعت فيها تعليقات هامشية وإضافات لاحقة.

خاتمة

خلاصة القول، إن علم التحقيق يُمثّل الوسيط الضروري بين التراث اللغوي في صورته المخطوطة والباحث الحديث الذي يريد الانتفاع به. ويتضح من خلال تحديد موضوعه ومنهجه وأهميته أنه علم متكامل الأركان، له أدواته المحددة وإجراءاته المنضبطة. وإن الإلمام بهذا المنهج ضرورة علمية لكل باحث يتعامل مع مصادر اللغة العربية تعاملاً أكاديمياً رصيناً.

المحاضرة الرابعة

تدوين التراث اللغوي

مقدّمة

إن دراسة تدوين التراث اللغوي تُلقي الضوء على مسيرة استثنائية في تاريخ الفكر الإنساني، تمثّلت في جهد علمي جبّار بذله علماء العربية قروناً متتالية، للحفاظ على اللغة العربية من الضياع والتشويه. وقد اندفع هؤلاء العلماء إلى التدوين تحت وطأة مخاوف دينية ولغوية آنيّة، فخلّفوا ثروة من المصادر التي لا نزال نستقي منها حتى اليوم. وللوقوف على هذه الظاهرة وقوفاً علمياً، سنتناول في هذه المحاضرة مفهوم التدوين وأهميته، ثم مراحله، فدوافعه، ثم أبرز ما أُنجز فيه.

أوّلاً: مفهوم التدوين وأهميته

التدوين في اللغة مشتقّ من «ديوان»، ومعناه الجمع والتسجيل في كتاب. وفي اصطلاح الباحثين يُقصد به: نقل المعرفة اللغوية من الصدور إلى السطور، أي من الحفظ والرواية الشفهية إلى التوثيق والتأليف المكتوب.[1] ويُشكّل التدوين حدّاً فاصلاً في مسيرة أي علم بين طور الشفاهية وطور الكتابية؛ ومنذ أن دُوّنت اللغة العربية، أصبح بإمكان الأجيال اللاحقة الرجوع إليها بصورة مضبوطة.

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص3.

وتكمن أهمية التدوين في أنه يُحوّل المعرفة الشخصية إلى معرفة جماعية متداولة، ويُحوّل اللحظة العلمية العابرة إلى إرث حضاري دائم. وقد عبَّر ابن فارس عن هذا بقوله: «إن العلم الذي لا يُكتب كالماء الذي لا يُحفظ».[1]

ثانياً: مراحل تدوين التراث اللغوي العربي

1. مرحلة الرواية الشفهية (ما قبل الكتابة)

قبل أن تنتشر الكتابة على نطاق واسع في البيئة العربية، كان نقل المعارف اللغوية يتمّ شفهياً عبر منظومة الحفظ والرواية. وكان الشعر الجاهلي والأمثال السائرة والخطب البليغة تُرسَّخ في الذاكرة الجماعية دون توثيق مكتوب. وقد أبدع العرب في هذه المرحلة قدرات ذاكراتية فريدة، وبلغ بعضهم أن حفظ الدواوين الكبيرة عن ظهر قلب.[2]

2. مرحلة التدوين الأولى (القرن الأول والثاني الهجري)

مع انتشار الإسلام واتساع رقعة الدولة، وبروز ظاهرة اللحن بين العرب والمولّدين، شرع العلماء في تدوين اللغة. وتُعدّ هذه المرحلة من أكثر المراحل خصوبةً وحيوية في تاريخ التراث اللغوي، إذ شهدت نشأة أوّل المدارس النحوية والمعجمية. ويُنسب إلى أبي الأسود الدؤلي (ت86هـ) فضل الريادة في وضع أسس النحو العربي، بتشجيع من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[3] كما يُعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) رائداً في التدوين المعجمي بكتابه «العين»، أول معجم منظّم عرفه التاريخ العربي.

---

[1] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م، ص7.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م، ص91.

[3] عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، القاهرة، 2003م، ص28.

3. مرحلة النضج والاكتمال (القرن الثالث والرابع الهجري)

اتسمت هذه المرحلة بالنضج والاتساع، وفيها وضع العلماء المؤلَّفات الكبرى في اللغة والنحو والمعجم والبلاغة. فمن أبرز ما أُلّف في هذه الحقبة: «الكتاب» لسيبويه في النحو، و«الجمهرة» لابن دريد في المعجم، و«الاشتقاق» لابن دريد أيضاً، و«الخصائص» لابن جني.[1] وتُعدّ هذه الحقبة العصر الذهبي للتأليف اللغوي العربي.

4. مرحلة الموسوعات والتجميع (القرن الخامس الهجري فما بعده)

في هذه المرحلة اتجه العلماء نحو التجميع والتنظيم والاستيعاب، فأُلِّفت الموسوعات اللغوية الكبرى كـ«المزهر» للسيوطي الذي جمع فيه شتّى العلوم اللغوية.[2] وقد غدت هذه الموسوعات مصادر ثانوية استراتيجية تُلخّص ما سبقها من مصادر أولية وتُيسّر الوصول إليه.

ثالثاً: دوافع تدوين التراث اللغوي

1. الدافع الديني: الحفاظ على لغة القرآن

كان الدافع الأقوى والأعمق في تدوين اللغة العربية هو صون لغة القرآن الكريم من الفساد واللحن. إذ أدرك العلماء أن فساد اللغة يُفضي إلى فساد فهم القرآن، فبادروا إلى ضبط قواعدها وتقعيد أصولها. وقد ذكر السيوطي أن الدافع إلى تأليف «الكتاب» لسيبويه كان خشيةَ انتشار اللحن بين المسلمين.[3]

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج1، ص4.

[2] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1، ص10.

[3] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ، ص94.

2. الدافع اللغوي: مواجهة اللحن والتهجين

مع الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم، بدأت اللغة العربية تتعرّض لظاهرة اللحن والتهجين. وقد روى العلماء أنماطاً كثيرة من الأخطاء اللغوية الشائعة في ذلك العصر، مما دفع المؤلفين إلى التصنيف في «اللحن» و«ما يلحن فيه العامة».[1]

3. الدافع الحضاري: التنافس الفكري

شهدت الحضارة الإسلامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين موجةً من الترجمة والتلاقح الفكري مع الحضارات المجاورة، وقد أفضى ذلك إلى منافسة حضارية دفعت العلماء العرب إلى تدوين علومهم وتنظيمها. ويرى ابن خلدون أن «الكتابة والتدوين شرطان لنهوض الحضارة وديمومتها».[2]

رابعاً: أبرز ما دُوّن في التراث اللغوي

يمكن رصد أبرز محطات التدوين اللغوي العربي على النحو الآتي:

أ. في النحو والصرف: «الكتاب» لسيبويه، و«المقتضب» للمبرد، و«الأصول» لابن السراج.

ب. في المعجم والمفردات: «العين» للخليل، و«الجمهرة» لابن دريد، و«المحيط» للصاحب بن عباد.

ج. في فقه اللغة: «الصاحبي» لابن فارس، و«فقه اللغة» للثعالبي، و«الاشتقاق» لابن دريد.

د. في الموسوعات اللغوية: «المزهر» للسيوطي، و«الخصائص» لابن جني، و«سر صناعة الإعراب» لابن جني.

---

[1] عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب ، ص35.

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م، ص543.

وقد أسهمت هذه المصادر المدوَّنة في بناء تراث لغوي عربي متكامل الأبعاد، تتشعّب منه فروع الدراسات اللسانية الحديثة.[1]

خاتمة

كشفت هذه المحاضرة أن حركة التدوين اللغوي العربي لم تكن صدفة أو ترفاً فكرياً، بل كانت استجابةً حضارية فطنة لمتطلبات تاريخية ودينية ولغوية ملحّة. وقد تنوّعت دوافعها وتعدّدت مراحلها، وأثمرت عن إرث علمي ضخم لا يزال حيّاً في المكتبات ومراكز الدراسات حول العالم. والتعرّف على هذه المراحل والدوافع يُمكّن الباحثَ من فهم البنية الداخلية للتراث اللغوي وخلفياته الفكرية، مما يُعينه على التعامل معه بعمق ووعي منهجي.

العلمي للكلية

[1] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ، ص102.

المحاضرة الخامسة

اتجاهات التأليف اللغوي ومنطلقاته الفكرية لدى القدماء

مقدّمة

اتسمت حركة التأليف اللغوي عند علماء العربية القدامى بالتنوع والغنى والتعدد، إذ لم تكن مجرد عمل توثيقي ساكن، بل كانت في جوهرها مشروعاً فكرياً متجدداً يعكس رؤية أصحابه للغة ووظيفتها في الحياة الإسلامية والحضارية. وقد انبثقت هذه الحركة من رحم الحاجة الدينية واللغوية، لتتشعّب بعد ذلك إلى مسارات متعددة ومنطلقات فكرية متباينة. والإلمام بهذه الاتجاهات يُمكّن الباحث من قراءة المصادر اللغوية في سياقها الفكري والتاريخي الصحيح.

أوّلاً: مفهوم التأليف اللغوي وخصائصه

يُقصد بالتأليف اللغوي كل ضرب من التصنيف العلمي يتخذ من اللغة موضوعاً له، سواء تعلّق بالألفاظ والمعاجم، أو بالقواعد النحوية والصرفية، أو بالدلالات والأساليب البلاغية، أو بطبائع اللغة وفلسفتها. وقد تميّز التأليف اللغوي العربي القديم بسمات عدة، أبرزها:[1]

1. **الارتكاز على الرواية:** إذ اعتمد المؤلفون اعتماداً كبيراً على ما رووه عن فصحاء العرب وشعرائهم.

2. **الغائية الدينية:** فأكثر المؤلَّفات اللغوية كانت في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية.

[1] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م، ص3.

3. التدرّج المنهجي: من المفردة إلى الجملة إلى النص، ومن البسيط إلى المركّب.

4. الجمع بين النقل والرأي: إذ لم يقتصر المؤلفون على النقل، بل أضافوا استنباطات نظرية وآراء شخصية.

ثانياً: الاتجاهات الكبرى في التأليف اللغوي

1. الاتجاه المعجمي

يُعدّ التأليف المعجمي أقدم الاتجاهات وأغزرها إنتاجاً، وقد انطلق مع الخليل بن أحمد الفراهيدي في «العين»، ثم تطوّر عند ابن دريد في «الجمهرة»، والأزهري في «تهذيب اللغة»، والجوهري في «الصحاح». وقد كان هدف هذا الاتجاه ضبط الثروة اللفظية العربية وترتيبها وتوفير مرجع جامع للدارسين.[1]

2. الاتجاه النحوي والصرفي

نشأ هذا الاتجاه مبكّراً على يد أبي الأسود الدؤلي، وبلغ ذروته مع سيبويه في «الكتاب»، ثم المبرد والزجاج وابن السراج. وانقسم أصحاب هذا الاتجاه بين المدرسة البصرية المحافظة التي تشدّدت في شروط الاحتجاج، والمدرسة الكوفية التي أخذت بروايات أوسع.[2]

3. الاتجاه الفقهي اللغوي

[1] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص5.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م، ج1، ص12.

مثّل هذا الاتجاه أرقى مستويات التأليف اللغوي، إذ تجاوز الوصف إلى التفسير والتعليل. ويُجسّده كتاب «الخصائص» لابن جني الذي ارتاد آفاقاً فلسفية في دراسة اللغة، متسائلاً عن أصل اللغة وطبيعتها ووضع الألفاظ للمعاني.[1]

4. الاتجاه البلاغي

اهتمّ أصحاب هذا الاتجاه بالتعبير اللغوي في أعلى صوره، ولا سيما إعجاز القرآن الكريم. ومن أبرز ما أُنتج فيه: «إعجاز القرآن» للباقلاني، و«دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني. وقد عرض الثعالبي في «فقه اللغة» لجانب من هذا الاتجاه.[2]

المجلس العلمي للكلية

ثالثاً: المنطلقات الفكرية للتأليف اللغوي

1. الاحتجاج بالشاهد الفصيح

قام التأليف اللغوي القديم على مبدأ الاحتجاج بالشاهد الفصيح من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي الجاهلي. وقد وضع العلماء حدوداً زمنية ومكانية للاحتجاج، فاشترط البصريون ألّا يؤخذ الشاهد ممن يحتكّ بالعجم.[3]

2. ثنائية السماع والقياس

نشأ جدل واسع بين العلماء حول الأولى: السماع والنقل عن العرب أم القياس والاستنباط العقلي؟ وقد رجّح البصريون السماع على القياس، فيما أكثر الكوفيون من القياس. وقد أبدى ابن جني رأياً وسطاً جمع بين الأمرين.[4]

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج1، ص34.

[2] الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ص9.

[3] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، الطبعة السابعة، القاهرة، 1992م، ص11.

[4] ابن جني، الخصائص، ج1، ص47.

3. الفصاحة معياراً للصواب

اتخذ العلماء القدامى الفصاحة العربية الأصيلة معياراً للحكم على اللغة، وجعلوا العربي البدوي الصحراوي البعيد عن مناطق الاختلاط نموذجهم الأعلى. وقد أدّى ذلك إلى موقف محافظ من الظواهر اللغوية المستحدثة.[1]

رابعاً: أثر البيئة الثقافية في التأليف اللغوي

تأثّر التأليف اللغوي تأثّراً عميقاً بالبيئة الثقافية والسياسية المحيطة به. ففي عصر التدوين الأول كانت المنافسة بين البصرة والكوفة تدفع إلى الإنتاج والتنافس. وفي العصر العباسي، أسهمت حركة الترجمة في ظهور اتجاهات فلسفية في دراسة اللغة. كما كان للرعاية السلطانية والأدب الديواني أثر في توجيه التأليف نحو الموسوعية والشمولية.[2]

وخلاصة القول إن التأليف اللغوي القديم كان وليد ظروفه، صادراً عن رؤية فكرية متكاملة تجمع الديني والعلمي والحضاري.[3]

خاتمة

تكشف دراسة اتجاهات التأليف اللغوي القديم أن العلماء العرب لم يكونوا مجرد جامعين وناقلين، بل كانوا مفكرين أصلاء أسهموا في بناء صرح معرفي متكامل. وقد أثمرت اتجاهاتهم المتعددة عن مدوّنات لغوية فريدة تصلح مصادر لا غنى عنها في الدراسات اللغوية على اختلاف مناهجها ومداخلها.

---

[1] السيوطي، المزهر، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص8.

[2] عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، القاهرة، 2003م، ص55.

[3] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص105.

المحاضرة السادسة

أهمية المصدر اللغوي في الدراسات الحديثة

مقدّمة

شهد القرن العشرون ثورةً حقيقية في الدراسات اللغوية، بظهور اللسانيات الحديثة وتشعّب مناهجها البنيوية والتوليدية والتداولية والحاسوبية. وبرغم هذا التجدد المنهجي، لم تستطع الدراسات اللغوية الحديثة الاستغناء عن المصادر اللغوية القديمة، بل ازداد توظيفها واتسع مداه. فالمصدر اللغوي التراثي يُمثّل الأرشيف الحيّ الذي يمدّ الدراسات الحديثة بمادتها الخاماً وشواهدها التاريخية.

أوّلاً: المصادر اللغوية وبناء النظريات اللسانية

أسهمت المصادر اللغوية العربية إسهاماً فعلياً في بناء بعض النظريات اللسانية الحديثة، لا سيما في مجال اللسانيات التاريخية المقارنة. فقد اعتمد المستشرقون الأوائل على معاجم اللغة العربية وكتب فقهها مصادرَ رئيسية في إرساء مبادئ اللغويات السامية المقارنة.[1]

ويُؤكد رمضان عبد التواب أن «المصدر اللغوي القديم يُمدّنا بمادة خاماً من الألفاظ والتراكيب والاستعمالات التي يصعب الحصول عليها بأي طريق آخر».[2]

ثانياً: المصادر اللغوية في الدراسات الدلالية والتاريخية

لا يمكن دراسة تطوّر دلالة الألفاظ العربية عبر التاريخ دون الرجوع إلى المعاجم القديمة وكتب فقه اللغة والشروح التراثية. فمعجم «الصحاح» للجوهري يُوفّر صورة

[1] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص113.

[2] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م، ص65.

للغة في القرن الرابع الهجري، في حين يُعطي «لسان العرب» لابن منظور صورة الاستعمال في القرن السابع. وبمقارنة هذه المصادر يستطيع الباحث رسم خريطة دلالية تاريخية للمفردة العربية.[1]

ويمتدّ هذا التوظيف ليشمل دراسة الحقول الدلالية وتطوّرها، وتحليل الانتقالات المجازية في الاستعمال اللغوي عبر الحقب التاريخية المختلفة.[2]

ثالثاً: المصادر اللغوية في خدمة المعالجة الآلية للغة

مع التطور التكنولوجي وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية، باتت المصادر اللغوية القديمة ركيزةً أساسية في بناء الأنظمة الحاسوبية للغة العربية. إذ تُوفّر المعاجم التراثية الثروةَ المفرداتية اللازمة لبناء قواميس الحاسوب، كما تُمدّ كتبُ النحو القديمة الأنظمةَ الحاسوبية بقواعد التحليل الصرفي والنحوي.[3]

وقد غدا مشروع المعالجة الآلية للغة العربية مرهوناً إلى حدٍّ بعيد بمدى توافر المصادر اللغوية الرقمية وإمكانية الاستفادة منها في بناء المدوّنات اللغوية الكبرى.[4]

رابعاً: المصادر اللغوية في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية

تُمثّل المصادر اللغوية القديمة مرايا عاكسة للحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات التي أنتجتها. فالمعجم العربي القديم يُوفّر معطيات ثمينة عن البيئة والمعتقدات والقيم والمهن

---

[1] بشر، كمال، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003م، ص78.

[4] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ، ص120.

وأنماط الحياة. ولذا يُقبل عليه الباحثون في الأنثروبولوجيا الثقافية والدراسات الحضارية بوصفه وثيقةً تاريخية بالغة الأهمية.[1]

خامساً: نماذج من توظيف المصادر في الدراسات المعاصرة

تتنوع مجالات توظيف المصادر اللغوية في الدراسات الحديثة؛ ففي الدراسات المقارنة بين العربية واللغات السامية الأخرى استند الباحثون إلى «العين» وجمهرة ابن دريد. وفي دراسات اللهجات العامية الحديثة لجأ الباحثون إلى المصادر التراثية لتتبع الجذور التاريخية للأصوات والمفردات.[2]

المجلس العلمي للكلية

كما وظّف علماء التحليل النصي المصادر البلاغية كـ«دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني في بناء نظريات لغوية معاصرة تتعلق بالتلاؤم الصوتي والنظم.[3]

وفي مجال الترجمة الآلية وتوليد النصوص، أصبحت المعاجم التراثية مدخلاً لا غنى عنه لبناء قواعد بيانات لغوية ضخمة تُستخدم في الأنظمة الذكية.[4]

خاتمة

تُثبت الشواهد الحديثة أن المصادر اللغوية التراثية لم تفقد أهميتها بانتشار المناهج اللسانية الحديثة، بل إن هذه المناهج ذاتها أثبتت حاجتها الماسّة إليها. فالمصدر اللغوي القديم ليس أثراً من الماضي، بل هو شريك فاعل في بناء المعرفة اللغوية المعاصرة.

---

[1] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي ، ص70.

[2] بشر، كمال، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 2000م، ، ص55.

[3] هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة، القاهرة، 1998م، ص40.

[4] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ، ص130.

المحاضرة السابعة

أهمية المصدر اللغوي في الدراسات اللغوية

مقدّمة

تتشعّب الدراسات اللغوية إلى علوم متعددة تشمل الأصوات والصرف والنحو والدلالة والتداولية وسواها. وفي جميع هذه العلوم يظلّ المصدر اللغوي الأصيل المرجعَ الذي لا غنى عنه، لأنه يُوفّر المادة الحية التي تُبنى عليها النظريات وتُختبر في ضوئها الفروض. وسنتناول في هذه المحاضرة أهمية المصدر اللغوي في أبرز فروع الدراسة اللغوية.

أوّلاً: المصادر اللغوية وعلم الأصوات التاريخي

يُعدّ علم الأصوات العربي من أقدم العلوم اللغوية دراسةً وتدويناً، وقد أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي دعائمه بوضعه نظاماً صوتياً دقيقاً في مقدمة معجم «العين». وتُمثّل هذه المصادر الصوتية القديمة أرشيفاً نفيساً للباحث الصوتي الحديث، إذ تُخبره بمخارج الأصوات التي قد تغيّرت أو انقرضت في اللغة المعاصرة.[1]

كما تُجسّد ملاحظات ابن جني في «سرّ صناعة الإعراب» حول المماثلة الصوتية والإبدال والإدغام أُطراً نظرية مبكّرة تتقاطع مع ما توصّلت إليه الفونولوجيا الحديثة.[2]

---

[1] بشر، كمال، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص60.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج1، ص18.

ثانياً: المصادر اللغوية وعلم الدلالة

تُشكّل المعاجم اللغوية القديمة المصدرَ الأوفر للباحث الدلالي، إذ توثّق معاني الألفاظ في سياقاتها التاريخية. ويُتيح الرجوع إلى «الصحاح» و«لسان العرب» و«تاج العروس» رصدَ التطور الدلالي للمفردة العربية عبر قرون متعاقبة، وفهمَ ظواهر التوسيع والتضييق والانتقال الدلالي.[1]

وقد لفت ابن فارس في «مقاييس اللغة» الانتباهَ إلى وجود أصول دلالية مشتركة تنبثق منها معاني المشتقات المختلفة، وهو ما يتقاطع مع نظريات الأصل الدلالي في اللسانيات المعاصرة.[2]

المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي والفنون

ثالثاً: المصادر اللغوية وعلم الصرف

وفّر التراث اللغوي العربي ثروة صرفية لا نظير لها، بتوثيق الأوزان والأبنية والاشتقاقات واتساعها. وقد تضمّنت كتب «الاشتقاق» و«المشتق» و«تصريف الأفعال» مادةً خاماً ضخمة ينطلق منها الباحث في الدراسات الصرفية المقارنة والتاريخية.[3]

---

[1] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص80.

[2] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، 1977م، ص30.

[3] السيوطي، المزهر، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص50.

رابعاً: المصادر اللغوية وعلم الدلالة المعجمية

أسهمت المعاجم الموضوعاتية القديمة كـ«المخصّص» لابن سيده إسهاماً بالغاً في الدراسات الدلالية الحقلية، إذ تُصنّف المفردات وفق حقولها الدلالية وتُجلّي العلاقات بينها. وهذا ما يتقاطع مع ما تسمّيه اللسانيات الحديثة «نظرية الحقول الدلالية».[1]



خامساً: المصادر اللغوية وعلم التداولية

بالرغم من أن التداولية علم حديث النشأة، إلا أن بذوره الأولى يمكن تلمّسها في المصادر اللغوية القديمة، لا سيما في كتب البلاغة ومباحث المعاني والبيان. فقد تناول عبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز» السياقَ والنظمَ والقصدَ بصورة مبكّرة جداً.[2]

كما أن كتب التفسير والشرح وكتب أدب المناظرة والجدل تُتيح للباحث في التداولية مادةً ثرية لدراسة الأفعال الكلامية وآليات التواصل في البيئة العربية الكلاسيكية.[3]

---

[1] بشر، كمال، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص68.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص140.

[3] عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003م، ص90.

سادساً: المصادر اللغوية واللسانيات التطبيقية

تستفيد اللسانيات التطبيقية بصورة مباشرة من المصادر اللغوية في مجالي تعليم اللغة العربية وإعداد مناهجها. إذ تُوفّر قوائم المفردات التراثية وشواهد الاستعمال معطياتٍ موثوقة لبناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين.[1]

وقد أثبت الباحثون أن الطلاب الذين يُدرَّبون على استخدام المعاجم التراثية يكتسبون ثروةً لفظية أعمق وأكثر أصالةً من نظرائهم الذين يقتصرون على المعاجم الحديثة المختصرة.[2]

المجلس العلمي للكلية

خاتمة

تتجلّى أهمية المصدر اللغوي في الدراسات اللغوية المتعددة في كونه يُوفّر للباحث المادة الأولية الموثوقة في كل مستويات التحليل اللغوي؛ من الصوت إلى الصرف إلى النحو إلى الدلالة إلى التداولية. وبقدر ما يُحسن الباحث توظيف هذه المصادر واستثمارها، يُحسن إضافة معرفة علمية موثوقة إلى الدرس اللغوي المعاصر.

---

[1] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، ص85.

[2] بشر، كمال، علم اللغة العام ، ص75.

المحاضرة الثامنة

أهمية المصدر اللغوي في الدراسات النحوية

مقدّمة

يُعدّ النحو العربي من أكثر العلوم ارتباطاً بمصادرها الأصيلة، ومن أشدّها حاجةً إليها. فمنذ أن وضع سيبويه «الكتاب» باباً أول من أبواب النحو العلمي المنهجي، والدراسة النحوية العربية تستمدّ مشروعيتها من الرجوع إلى النصوص الموثوقة وقراءتها قراءة تحليلية. وفي هذه المحاضرة سنتناول صلة المصدر اللغوي بالدرس النحوي قديماً وحديثاً.

أوّلاً: النحو العربي وصلته بالمصادر اللغوية الأولية

بنى النحاة العرب الأوائل قواعدهم على الشواهد المأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي الفصيح ومأثور كلام العرب. وكان «الكتاب» لسيبويه حافلاً بهذه الشواهد التي استقاها من مصادرها الموثوقة، وهو ما يُميّزه عن مجرد النظر العقلي المجرّد.[1]

ولذا كان الرجوع إلى المصادر اللغوية الأصيلة شرطاً نحوياً، لا مجرد توثيق. فلو أُهمل هذا الشرط لتحوّل النحو إلى تخمين ومنطق مجرّد منقطع عن اللغة الحية.[2]

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988م، ج1، ص1.

[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، الطبعة السابعة، القاهرة، 1992م، ص15.

ثانياً: مصادر النحو البصري والكوفي

1. المصادر النحوية البصرية

اعتمدت المدرسة البصرية على مصادر صارمة الانتقاء، فاشترطت أن يكون الشاهد من عربي فصيح لم يتأثر بالتهجين، وحصرت الاحتجاج في الشعر القديم والنثر الجاهلي والإسلامي. ومن أبرز مصادرهم: ديوان الشعر الجاهلي وكتب الأمثال العربية القديمة.[1]

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

2. المصادر النحوية الكوفية

أما الكوفيون فكانوا أكثر مرونة في قبول المصادر، إذ احتجّوا بالشعر العباسي والكلام العامي في بعض الأحيان. وقد تضمّنت مصادرهم روايات نحوية متعددة أكثر شمولاً وأوسع دائرة.[2]

ثالثاً: كبرى المصادر النحوية وأهميتها

تتصدّر قائمة المصادر النحوية الكلاسيكية التي لا يستغني عنها الدارس:

أ. **«الكتاب» لسيبويه:** الموسوعة النحوية الأولى التي استوعبت النحو والصرف والأصوات في بنية متكاملة.

ب. **«المقتضب» للمبرد:** شرح موسّع لمسائل النحو البصري بأسلوب تعليمي.

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج1، ص34.

[2] المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج1، ص4.

ج. «الأصول» لابن السراج: تنظيم منهجي لمسائل النحو وفق التقسيم العلمي الواضح.

د. «الخصائص» لابن جني: دراسة تحليلية فلسفية تتجاوز الوصف إلى التعليل.

ويُؤكد المبرد في مقدمة «المقتضب» أن «الرجوع إلى المصادر الأصلية شرط لا بديل عنه في بناء الحكم النحوي السليم».[1]

رابعاً: توظيف المصادر النحوية في الدراسات الحديثة

أسهمت المصادر النحوية القديمة في الدراسات اللغوية الحديثة من ثلاثة مداخل رئيسية:

1. مدخل التاريخ اللغوي: لرصد التحولات في البنية النحوية العربية عبر الزمن.

2. مدخل المقارنة اللغوية: للمقارنة بين أنظمة لغوية مختلفة انطلاقاً من شواهد موثوقة.

3. مدخل النحو التعليمي: لاستخلاص القواعد النحوية الأساسية وترتيب تسلسلها في المناهج التعليمية.

وقد أكد ابن جني في «الخصائص» أن فهم النظام النحوي العربي يستلزم «الإلمام بأصول التراث النحوي والبناء عليها، لا تجاهلها».[2]

---

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية ، ص22.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص ، ج1، ص48.

خامساً: إشكاليات المصدر النحوي

لا تخلو الدراسة النحوية المستندة إلى المصادر القديمة من إشكاليات منهجية، أبرزها:

1. **إشكالية الشاهد الشعري:** أحياناً يصعب التثبت من صحة نسبة الشاهد إلى قائله مما يُضعف الحجة النحوية.

2. **إشكالية التأويل:** قد يتعارض تأويل النحاة للشاهد الواحد، مما يُفضي إلى حكم نحوي متضارب.

3. **إشكالية العهد القديم:** بعض الشواهد القديمة لا تنعكس على اللغة الحية اليوم مما يُعسّر تطبيق أحكامها النحوية مباشرة.

المجلس العلمي للكلية

وقد نبّه رمضان عبد التواب إلى أن «النحوي الحديث ينبغي أن يُحسن قراءة المصادر النحوية في سياقها التاريخي، فلا يُسقط أحكامها على واقع مغاير دون تمحيص».[1]

ومن ثَمَّ فإن التعامل مع المصدر النحوي يتطلّب مزاوجة بين الوعي التاريخي والحساسية اللغوية والنقد العلمي.[2]

سادساً: نحو توظيف منهجي للمصادر النحوية

يُمكن الباحث في النحو العربي من توظيف المصادر توظيفاً علمياً منهجياً وفق الخطوات الآتية:[3]

---

[1] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص150.

- تحديد المسألة النحوية المدروسة بدقة.

- جمع الشواهد ذات الصلة من المصادر الأولية الموثوقة.

- مقارنة آراء النحاة في هذه الشواهد ورصد الخلافات.

- الحكم على الأرجح في ضوء كثرة الشواهد وقوة الحجة.

- صياغة الحكم النحوي المستنبط بوضوح علمي ودقة.

ويُجسّد هذا المنهج ما دعا إليه شوقي ضيف من «قراءة النحو قراءة شاملة ترتكز على المصادر الكبرى لا على الملخّصات والمختصرات»[1].

المجلس العلمي للكلية

خاتمة

تنبع أهمية المصدر اللغوي في الدراسات النحوية من كون النحو ذاته علماً استقرائياً يقوم على الاستشهاد والرواية. وبقدر ما يتعمّق الباحث في مصادره النحوية الكبرى، يُكوّن فهماً أعمق وأدقّ لنظام اللغة العربية، ويتجنّب الأخطاء المنهجية الناجمة عن الاعتماد المفرط على الملخّصات والمصنّفات المتأخرة.

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية ، ص30.

المحاضرة التاسعة

الدراسات اللهجية

مقدّمة

تُمثّل الدراسات اللهجية فرعاً من أهم فروع الدراسات اللغوية، إذ تعنى بدراسة تنوّعات اللغة الموزّعة جغرافياً وانتماءً قبلياً ومجتمعياً. وقد وعى علماء العربية القدامى أهمية اللهجات منذ وقت مبكر، فوثّقوها في كتبهم وأشاروا إلى خصائصها. ولا تزال الدراسات اللهجية مجالاً خصباً يستقطب الباحثين في اللسانيات التاريخية والأنثروبولوجيا اللغوية.

أوّلاً: مفهوم اللهجة وصلتها بالفصحى

1. تعريف اللهجة

اللهجة في اللغة: طريقة الكلام وأسلوبه. وفي الاصطلاح اللساني، هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك في هذه الصفات جميعُ أبناء تلك البيئة.[1]

وتتمايز اللهجات عن بعضها في مستويات عدة: صوتياً وصرفياً ومعجمياً ونحوياً، وإن ظلّت تنتمي إلى أصل لغوي واحد يجمع أبناءها ويُتيح التفاهم المتبادل فيما بينهم.[2]

[1] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج1، ص210.

[2] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، 1977م، ص25.

2. العلاقة بين اللهجة والفصحى

يرى إبراهيم أنيس أن «اللغة الفصحى ليست لهجة من اللهجات بل هي لغة فوق-لهجية نشأت بفضل التقاء اللهجات المتعددة واختيار أفضل ما فيها». وقد أسهمت الفصحى في توحيد التعبير وصون الهوية الثقافية المشتركة للعرب.[1]

والعلاقة بين الفصحى واللهجات علاقة تكاملية لا تضادية؛ إذ تُمدّ اللهجاتُ الفصحى بطاقات تجديدية، في حين تُوفّر الفصحى للهجات مرجعية معيارية ثابتة.[2]

ثانياً: مصادر الدراسة اللهجية عند القدماء

اهتمّ علماء العربية القدامى باللهجات العربية اهتماماً واضحاً، ووثّقوا خصائصها في مصادر متعددة، أبرزها:

1. **كتب اللغات واللهجات:** ككتاب «لغات القبائل» المنسوب إلى أبي زيد الأنصاري، وكتاب «الاتباع والمزاوجة» للعسكري.

2. **المعاجم اللغوية:** إذ أشار الخليل والجوهري وابن منظور إلى الأوجه اللهجية في مواضع كثيرة.

3. **كتب الاختلاف اللغوي:** كـ«لغات القبائل في القرآن الكريم» وكتب «ما اختلفت فيه العرب».

4. **كتب التفسير:** التي تُشير إلى القراءات المتعددة المرتبطة باللهجات القبلية.

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1992م، ص11.

[2] [2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص14.

وقد احتفى السيوطي في «المزهر» بباب مستقل عن اللغات واللهجات، جمع فيه نصوصاً نادرة عن لهجات القبائل العربية المختلفة.[1]

ثالثاً: أبرز اللهجات العربية القديمة

تنوّعت اللهجات العربية القديمة تنوّعاً كبيراً بحسب القبائل والمناطق:

1. **لهجة الحجاز:** وهي اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم في الغالب، وكانت الأقل تميّزاً في الظواهر الخاصة.
2. **لهجة تميم:** وكانت من أغنى اللهجات وأشدّها استعمالاً للإمالة والوقف بالسكون.
3. **لهجة قريش:** وهي لهجة الحاضرة، اتسمت بالرصانة وقلّة الشواهد الخاصة لوضوح استعمالها.
4. **لهجة اليمن:** وكانت تتميز بظواهر صوتية خاصة وثروة معجمية استثنائية.

وقد وثّق إبراهيم أنيس في «في اللهجات العربية» هذه الاختلافات وحلّلها تحليلاً صوتياً دقيقاً.[2]

رابعاً: اتجاهات الدراسة اللهجية الحديثة

1. اللسانيات الاجتماعية ودراسة العاميات

[1] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص110.

[2] إبراهيم أنيس، ، في اللهجات العربية ، ص22.

تهتمّ اللسانيات الاجتماعية بدراسة اللهجات العربية الحديثة (العاميات) في ضوء العوامل الاجتماعية والجغرافية والتاريخية. وتستفيد هذه الدراسات من المصادر اللهجية القديمة للربط بين اللهجات الحديثة وجذورها التاريخية.[1]

2. دراسة الظواهر الصوتية اللهجية

يُولي الباحثون الاهتمام بظواهر صوتية لهجية خاصة كالإمالة والكشكشة والعنعنة والفحفحة والكسكسة، وهي ظواهر موثّقة في المصادر القديمة يتتبّع الباحثون آثارها في اللهجات العربية المعاصرة.[2]

المجلس العلمي للكلية

3. المعجمية اللهجية

تهتم هذه الدراسات برصد المفردات الخاصة بكل لهجة وتتبّع تطوّرها، ومقارنتها بالمعجم الفصيح ومصادره التراثية الكبرى.[3]

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن كثيراً من الألفاظ التي يُعدّها العامة من اختراع العامية هي في الحقيقة ألفاظ فصيحة موثّقة في المعاجم القديمة.[4]

خاتمة

تكشف الدراسات اللهجية أن التنوع اللغوي في العربية ليس ظاهرة مشينة بل هو ثروة تُعكس غنى الثقافة العربية وتعدد بيئاتها. ويُسهم التوثيق اللهجي في المصادر القديمة في فهم التطور التاريخي للغة العربية، ويُمدّ الدراسات اللسانية الحديثة بمعطيات لا تُستغنى عنها.

---

[1] السيوطي، المزهر ، ج1، ص215.

[2] عبد التواب، رمضان، المرجع نفسه، ص115.

[3] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص35.

[4] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص160.

المحاضرة العاشرة

دراسات خاصة بعلم القراءات

مقدّمة

يُعدّ علم القراءات من أشرف العلوم الإسلامية وأوثقها صلةً باللغة العربية، لأنه يُعنى بكيفية أداء الألفاظ القرآنية وضبطها. وقد أسهم هذا العلم إسهاماً جليلاً في الدراسات اللغوية والنحوية والصوتية، إذ غدا مصدراً لشواهد لغوية لا يُشكّك في صحتها. وفي هذه المحاضرة سنستعرض مفهوم هذا العلم ومصادره وأثره في الدراسات اللغوية.

المجلس العلمي للكلية

أوّلاً: مفهوم علم القراءات وأهميته اللغوية

1. تعريف علم القراءات

علم القراءات هو: «علم يُعرف به كيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوّاً إلى ناقله». وقد عرّفه ابن الجزري بأنه: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة».[1]

2. الأهمية اللغوية لعلم القراءات

تتجلّى أهمية علم القراءات اللغوية في كونه يُوثّق الأداء الصوتي الفعلي لكلمات اللغة العربية على ألسنة حاملي القرآن عبر السلاسل المتصلة. وهذا يجعل القراءات القرآنية أثمن وثيقة صوتية لغوية في التاريخ العربي.[2]

---

[1] الجزري، ابن، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص3.

[2] مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار المعارف، القاهرة، 1960م، ص5.

وقد أكد مكي بن أبي طالب القيسي أن «القراءات توقيف ورواية، لا يُجيز فيها القياس». وهو ما يُضفي على مصادرها درجةً من الثقة والضبط لا تُضاهَى.

ثانياً: أبرز مصادر علم القراءات

1. مرحلة التأسيس

تضمّنت أمّهات كتب علم القراءات في مرحلته التأسيسية:

أ. **«السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ت324هـ):** وهو أول كتاب جمع القراءات السبع المشهورة.

ب. **«الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه:** وفيه توجيه لغوي ونحوي لكل قراءة.

ج. **«الإبانة عن معاني القراءات» لمكي بن أبي طالب:** دراسة لغوية معمّقة للقراءات.

2. مرحلة النضج والاكتمال

بلغ علم القراءات ذروته في القرن الثامن الهجري مع ابن الجزري الذي ألّف «النشر في القراءات العشر»، وهو الموسوعة الكبرى التي جمعت القراءات العشر المتواترة بأسانيدها وطرقها.[1]

ثالثاً: القراءات والدراسة النحوية

كثيراً ما استُشهد بالقراءات القرآنية في المسائل النحوية، إذ وفّرت شواهد من أعلى درجات الثقة لحسم خلافات النحاة. وقد وثّق ابن الجزري العلاقة الوثيقة بين القراءات والنحو بقوله: «من حفظ القراءات واستوعبها حاز من العلم باللغة حظّاً وافراً».[2]

---

[1] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م، ج1، ص210.

[2] الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج1، ص10.

وفي المقابل، استعان النحاة بالقراءات دليلاً على الأوجه النحوية الجائزة، كما فعل سيبويه وغيره حين استشهدوا بالقراءات في «الكتاب» و«المقتضب».

رابعاً: القراءات والدراسة الصوتية

يُمثّل علم القراءات مصدراً استثنائياً للباحث الصوتي، إذ يُوفّر وصفاً دقيقاً لمخارج الحروف وصفاتها وأحكام الأداء من إدغام ومدّ وإمالة وغيرها. وقد درس مكي بن أبي طالب كثيراً من الظواهر الصوتية في القراءات دراسةً تسبق بقرون ما توصّل إليه علماء الأصوات الحديثون.[1]

كما أن ظاهرة الإمالة في القراءات أتاحت للباحثين اللهجيين وصلاً بين الأداء القرآني القديم واللهجات الحديثة، مما يُعطي مصادر القراءات بُعداً لهجياً ثميناً.[2]

خامساً: أثر علم القراءات في الدراسات اللغوية الحديثة

وظّف الباحثون المحدثون علم القراءات توظيفاً علمياً متجدداً في ثلاثة مجالات:[3]

1. **الصوتيات التاريخية:** عبر استخلاص المعطيات الصوتية من أوجه الأداء المختلفة.

2. **اللهجيات المقارنة:** بربط القراءات بالخرائط اللهجية للقبائل العربية القديمة.

3. **الدراسات القرآنية المعاصرة:** في تحليل النص القرآني تحليلاً لغوياً وأسلوبياً معمّقاً. الجزري، ابن، المرجع نفسه، ج1، ص15.

وقد أكد إبراهيم أنيس أن «القراءات القرآنية تُمثّل الوثيقة الصوتية الأمينة التي تُمدّنا بمعلومات حيّة عن لهجات الجزيرة العربية في فجر الإسلام».[4]

---

[1] مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ، ص12.

[2] السيوطي، الإتقان، ج1، ص215.

[3] عبد التواب، رمضان، مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص120.

[4] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م، ص50.

وفي ضوء كل ذلك، يُعدّ تجاهل مصادر علم القراءات في الدراسات اللغوية والصوتية نقصاً منهجياً يُفوّت على الباحث معطيات لا تعوَّض.[1]

وفي المجمل، تُمثّل مصادر القراءات من أغنى الروافد التي يستقي منها الباحث اللغوي شواهده وأدلته.[2]

خاتمة

ثبت من خلال ما سبق أن علم القراءات ليس علماً دينياً مقتصراً على التلاوة، بل هو علم لغوي صوتي نحوي من الدرجة الأولى. ومصادره الكبرى كـ«النشر» لابن الجزري تُمثّل خزانةً لغوية ثرية ينبغي لكل باحث في مجال الدراسات اللغوية العربية أن يُحسن التعامل معها والاستفادة منها.

[1] الجزري، ابن، النشر في القراءات العشر ، ج1، ص15.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص170.

المحاضرة الحادية عشرة

معاجم اللغة

مقدّمة

المعجم ديوان اللغة ومرجعها الأمين، وبه تُعرف الألفاظ في دلالاتها وسياقاتها وتصاريفها. وقد أولت الحضارة العربية الإسلامية عنايةً فائقة بالتأليف المعجمي، فأنتجت ثروةً من المعاجم المتنوعة لا تزال تُشكّل مصادر أساسية في الدراسات اللغوية قديمها وحديثها. وسنتناول في هذه المحاضرة مفهوم المعجم وأنواعه ومكوناته.

المجلس العلمي للكلية

أوّلاً: تعريف المعجم وأهميته

المعجم في اللغة: مأخوذ من أعجم، بمعنى أزال الإبهام وأوضح المشكل. وفي الاصطلاح: «كتاب يضمّ ألفاظ اللغة مرتّبةً وفق نظام معين مع بيان معانيها وما يتعلق بها».[1]

وتتجلى أهمية المعجم في أنه:

أ. يحفظ الثروة اللفظية للغة ويصونها من الاندثار.

ب. يُوفّر المرجع المعياري للمعنى الصحيح للكلمة.

ج. يُسهم في توحيد الاستعمال اللغوي وتحقيق التواصل الفعّال.

د. يُمثّل وثيقة حضارية تعكس ثقافة الأمة وقيمها وعلومها.

وقد عبّر ابن فارس عن هذه الأهمية بقوله إن معرفة الأصول اللغوية «مرقاة إلى معرفة كتاب الله وسنة نبيّه».[2]

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م، ج1، ص3.

[2] ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م، ج1، ص4.

ثانياً: أنواع المعاجم اللغوية

1. المعاجم العامة والشاملة

وهي المعاجم التي تستوعب الثروة اللفظية كاملة دون تخصيص في موضوع أو مجال، كـ«لسان العرب» لابن منظور و«تاج العروس» للزبيدي. وتُعدّ هذه المعاجم أكثر الأنواع قيمةً للدارسين.[1]

2. المعاجم الموضوعاتية

تُصنَّف الألفاظ فيها وفق الموضوع لا الحرف، كـ«المخصص» لابن سيده الذي رتّب المفردات في موضوعات متعددة: الإنسان، والحيوان، والنبات، والبيئة... وهو أثمن معجم موضوعاتي في التراث العربي.[2]

3. المعاجم الاشتقاقية

تُعنى بالبحث في أصول الكلمات وجذورها ومشتقاتها، ومن أبرزها «مقاييس اللغة» لابن فارس الذي يرجع كل مجموعة كلمات إلى أصل ثلاثي واحد.[3]

4. معاجم الفروق اللغوية

وتُعنى بتمييز الألفاظ المتقاربة في المعنى وبيان الفوارق الدقيقة بينها، كـ«الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري.[4]

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص8.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص12.

[3] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص15.

[4] المرجع نفسه، ص20.

5. المعاجم الحديثة والمتخصصة

أنتج العصر الحديث معاجم متخصصة في العلوم والتقنية والطب والقانون، فضلاً عن المعاجم ثنائية وثلاثية اللغة التي تُيسّر الترجمة والتواصل الحضاري.[1]

ثالثاً: مكوّنات المعجم اللغوي



يشتمل المعجم اللغوي الجيد على العناصر الآتية:

1. **المدخل المعجمي:** الكلمة في صيغتها المعيارية التي تُثبت في المعجم، وهو في المعاجم العربية الجذر الثلاثي غالباً.

2. **الضبط والتشكيل:** ضبط الكلمة بالشكل لضمان صحة النطق.

3. **المعلومات الصرفية:** بيان نوع الكلمة (اسم، فعل، صفة...) وتصريفاتها.

4. **التعريف والشرح:** الإيضاح الدلالي للكلمة بدقة علمية وإيجاز.

5. **الشواهد:** نماذج من الاستعمال الفعلي في نصوص موثوقة.

6. **المرادفات والمتضادات:** لتوسيع نطاق المعرفة الدلالية.

ويرى أحمد مختار عمر أن المعجم الحديث ينبغي أن يُضيف إلى هذه العناصر: «معطيات العلوم اللغوية الحديثة من الصوتيات والصرف والتداولية».[2]

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص18.

[2] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص25.

رابعاً: المعجم بين القديم والحديث

يتميّز المعجم العربي القديم عن نظيره الحديث في عدة أوجه:

أ. الشمولية مقابل الانتقائية: إذ يميل القديم إلى استيعاب الثروة اللفظية كاملة، في حين يميل الحديث إلى الانتقاء والتركيز على الشائع.

ب. الرواية مقابل المعيارية: القديم يعتمد الرواية أساساً، والحديث يعتمد المعيارية والقياس.

ج. ثراء الشواهد مقابل الاختصار: القديم غني بالشواهد الأدبية، والحديث يميل إلى الإيجاز التعريفي.

المجلس العلمي للكلية

وقد وصف أحمد مختار عمر الفجوة بين المعجمين القديم والحديث بأنها «فجوة منهجية تحتاج إلى جسر علمي يربط بينهما لصالح الدارسين».[1]

وتظلّ الحاجة قائمة إلى معجم عربي شامل حديث يجمع بين أصالة التراث المعجمي القديم وأدوات المعجمية الحديثة ومتطلبات العصر.[2]

خاتمة

يُجسّد المعجم اللغوي أرقى صور التوثيق اللغوي وأوفاه، ويُشكّل الركيزة التي تقوم عليها الدراسات اللغوية في مختلف تخصصاتها. وقد أثبت التراث المعجمي العربي رسوخه وقيمته عبر القرون، فلا يستغني عنه طالب علم ولا باحث متخصص.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص30.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص180.

المحاضرة الثانية عشرة

لمحة عن تطور المعجم العربي

مقدّمة

يُعدّ تاريخ المعجم العربي سجلاً حافلاً لمسيرة الفكر اللغوي العربي عبر أربعة عشر قرناً من الزمن. وقد تطوّر المعجم العربي تطوّراً تدريجياً من الرسائل اللغوية المتفرقة إلى المصنفات الجامعة، ومن النظم الصوتي إلى النظم الأبجدي، ومن الاستيعاب المطلق إلى الانتقاء العلمي المنهجي. والإلمام بهذا التطور ضرورة منهجية لكل مشتغل بالدراسات المعجمية.

أوّلاً: المرحلة الأولى ـــ بدايات التصنيف اللغوي (ق1-2هـ)

قبل ظهور المعاجم المنهجية، كانت العرب تُنتج رسائل لغوية متخصصة تعالج موضوعات بعينها كأسماء الإبل والخيل والنبات والسيف ونحوها. وقد أسهم في هذه المرحلة علماء كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة. ويُعدّ هذا التصنيف الموضوعي المتخصص إرهاصاً أول للتأليف المعجمي المنظّم.[1]

ثانياً: المرحلة الثانية ـــ معجم العين ومرحلة التأسيس (ق2هـ)

وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) معجم «العين»، فكان بذلك مؤسس علم المعجمية العربية المنهجية. وقد اعتمد الخليل في ترتيبه على المخارج الصوتية لا على

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م، ج1، ص20.

الحروف الهجائية، إذ بدأ بأعمق الأصوات مخرجاً (العين) وانتهى بأخفها (الواو واليا).

ويُمثّل هذا الترتيب ابتكاراً لسانياً نادراً في تاريخ المعجمية العالمية.[1]

وقد أسهم «العين» في وضع معيار المعجم الجامع الذي يسعى إلى استيعاب مادة اللغة استيعاباً شاملاً.[2]

ثالثاً: المرحلة الثالثة ـــ مرحلة التطوير والتنويع (ق3-4هـ)

شهدت هذه المرحلة نشاطاً معجمياً غير مسبوق، تمثّل في:

أ. **«الجمهرة» لابن دريد (ت321هـ):** اعتمد ترتيباً مختلفاً قائماً على تركيب الجذور.

ب. **«تهذيب اللغة» للأزهري (ت370هـ):** جمع فيه نقوداً ومستدركات على من سبقه.

ج. **«مقاييس اللغة» لابن فارس (ت395هـ):** منهج اشتقاقي تحليلي فريد في المعجمية.

وقد ميّزت هذه المرحلة كثرة الاستدراكات والنقد العلمي بين المعجميين، مما يدلّ على نضج المنهج المعجمي.[3]

---

[1] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1987م، ج1، مقدمة المحقق ص5.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص35.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص50.

رابعاً: المرحلة الرابعة ـــ مرحلة الاستواء (ق4-7هـ)

بلغ المعجم العربي ذروته في هذه المرحلة بظهور «الصحاح» للجوهري (ت393هـ)، الذي اعتمد الترتيب الأبجدي بحسب آخر حرف في الجذر (نظام القافية)، فغدا أوسع انتشاراً وأيسر استخداماً.[1]

ثم جاء «أساس البلاغة» للزمخشري ليُميّز بين الحقيقي والمجازي، و«المحكم» لابن سيده ليكون أجمع معاجم عصره وأوفاها.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية

خامساً: مرحلة الموسوعات (ق7هـ وما بعده)

تجلّى في هذه المرحلة اتجاه الموسوعية، وأبرز ما أُنجز فيها معجمان عملاقان:

أ. «لسان العرب» لابن منظور (ت711هـ): الذي يُعدّ بحقّ موسوعة اللغة العربية الكبرى. جمع فيه مؤلفه خلاصة خمسة معاجم كبار. يقول في مقدمته: «جمعت فيه ما تفرّق في غيره».

ب. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ت817هـ): اشتُهر بإيجازه الشديد ودقة اختياره.

ثم ختمت هذه المرحلة بـ«تاج العروس» للزبيدي الذي قال في مقدمته إنه شرح للقاموس المحيط وزيادة عليه، وقد بلغ عشرة مجلدات.[2]

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، المقدمة، ج1، ص4.

[2] الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من العلماء، الكويت، 1965م، المقدمة، ج1، ص5.

سادساً: مرحلة المعجم الحديث (ق19-21م)

شهد القرن التاسع عشر وما تلاه نهضةً معجميةً حديثة، اتسمت بتأثير المعجمية الغربية وظهور المعاجم ذات المناهج العلمية الجديدة:

أ. معجم «المنجد» لأبي لويس معلوف: من أوائل المعاجم الحديثة المنتشرة.

ب. «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية: المرجع الرسمي المعتمد في التعليم العربي المعاصر.

ج. معاجم السياق والمعجمية الحاسوبية: أحدث اتجاهات المعجمية العربية في العصر الرقمي.

المجلس العلمي للكلية

وقد لاحظ أحمد مختار عمر أن «المعجم العربي الحديث لا يزال في طور الاستفادة من التراث دون تجديد منهجي كافٍ».[1]

وتتجلّى الحاجة اليوم إلى مشروع معجمي عربي كبير يستثمر الرصيد التراثي الهائل وأدوات العصر الرقمي في آن واحد.[2]

وقد شكّل التطور المتسلسل للمعجم العربي نموذجاً فريداً في تاريخ المعجمية الإنسانية يستحق الدراسة والتأمل.[3]

خاتمة

يكشف استعراض مسيرة المعجم العربي أن العرب أعطوا المعجمية اهتماماً استثنائياً لم تُعرف له نظير في حضارة أخرى بالقياس إلى الزمن والحجم. وقد أثمر هذا الاهتمام عن تراث معجمي هائل يُشكّل ذاكرة اللغة العربية وضميرها الحي.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص40.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص188.

المحاضرة الثالثة عشرة

تصنيف المعاجم العربية

مقدّمة

يُعدّ تصنيف المعاجم العربية ضرورة منهجية تُيسّر على الباحث اختيار المعجم الأنسب لحاجته وتُعينه على الاستخدام الأمثل. فالمعاجم العربية متنوعة الأغراض والمناهج والاتجاهات، ومن ثَمَّ أصبح لزاماً على الدارس الإلمام بأصنافها ومواصفات كل صنف. وقد اقترح العلماء معايير متعددة للتصنيف، يمكن تقسيمها وفق ثلاثة محاور رئيسية: الترتيب، والغرض، والتخصص.

أوّلاً: التصنيف وفق طريقة الترتيب

يُعدّ أسلوب الترتيب المعيارَ الأوّل في تصنيف المعاجم، وقد اعتمد المعجميون العرب عبر التاريخ ثلاثة أنظمة رئيسية:[1]

1. الترتيب الصوتي

اعتمده الخليل في «العين»، وفيه تُرتّب المداخل وفق مخارج الأصوات من الحلق إلى الشفتين. وهو أكثر الأنظمة دقةً علمية وأقلها شيوعاً نظراً لصعوبة استخدامه.

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م، ج1، ص90.

2. الترتيب الأبجدي بحسب أوائل الحروف

وهو النظام الأكثر انتشاراً في العصر الحديث، وقد اعتمده الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» ومعظم المعاجم المعاصرة. ويبدأ البحث فيه بالحرف الأول من الكلمة ثم الثاني فالثالث.[1]

3. الترتيب الأبجدي بحسب الأواخر (نظام القافية)

اعتمده الجوهري في «الصحاح» وكان سائداً قرونـاً، وفيه يبحث القارئ بالحرف الأخير من الجذر ثم الأول. وقد مزج هذا النظام بين الألفاظ المتشابهة في آخرها مما يُفيد علم القافية والشعر.[2]

المجلس العلمي للكلية

ثانياً: التصنيف وفق الغرض والموضوع

ويُقسَّم المعجم وفق غرضه إلى:[3]

1. **المعاجم الشاملة:** تستوعب الثروة اللفظية العامة دون تخصيص، كـ«لسان العرب».

2. **المعاجم الموضوعاتية:** مُنظَّمة وفق الحقول الدلالية، كـ«المخصص» لابن سيده.

3. **معاجم الفروق اللغوية:** تُميّز بين الألفاظ المتشابهة، كـ«الفروق اللغوية» للعسكري.

4. **معاجم الاشتقاق:** تتتبع أصول الكلمات، كـ«مقاييس اللغة» لابن فارس.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص55.

[2] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م ، ص60.

[3] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص95.

5. معاجم المصطلحات: خاصة بمصطلحات علم بعينه، كالمعجم الطبي أو القانوني.

6. معاجم الأخطاء والصواب: تُبيّن الفصيح من المولَّد، كـ«تثقيف اللسان» لابن مكي الصقلي.

ثالثاً: التصنيف وفق الحجم والتخصص

1. وفق الحجم

تتراوح المعاجم حجماً بين الموسوعات الكبرى كـ«تاج العروس» الذي يمتد في عشرات الأجزاء، والمعاجم المتوسطة كـ«الصحاح»، والمعاجم الصغيرة المختصرة كـ«المصباح المنير» للفيومي.[1]

2. وفق اللغات المستخدمة

تنقسم المعاجم من حيث اللغات إلى:

أ. أحادية اللغة: تشرح العربية بالعربية، وهي الغالبة في التراث كـ«لسان العرب».

ب. ثنائية اللغة: عربي-أجنبي أو العكس، كمعجم «المورد» عربي-إنجليزي.

ج. متعددة اللغات: تجمع أكثر من لغتين، وتُستخدم في الترجمة والتعليم.

ويؤكد أحمد مختار عمر أن «الحاجة اليوم ماسّة إلى معاجم ثنائية وثلاثية اللغة محكمة الصنعة».[2]

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص65.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص100.

رابعاً: تصنيف المعاجم وفق المنهج العلمي

يُصنّف العلماء المعاجم منهجياً إلى:[1]

1. **المعاجم الاستيعابية (المعيارية):** تسعى إلى تسجيل اللغة كاملة وضبطها وفق الفصحى.

2. **المعاجم الوصفية:** تصف الاستعمال الفعلي دون إلزام بمعيار محدد.

3. **المعاجم التاريخية:** تُعنى بتتبّع تطور المعنى عبر الزمن مع تأريخ الشواهد.

4. **المعاجم التكرارية (الإحصائية):** تُحصي ألفاظ نص بعينه أو مدوّنة لغوية محددة.

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

ويرى حسين نصار أن «المعجم الجيد هو الذي يُوفّق بين متطلبات المعيارية وضرورات الوصف، وبين الاستيعاب والانتقاء».[2]

خامساً: المعاجم الحديثة وتصنيفاتها

أضافت المعجمية الحديثة تصنيفات جديدة لم تعرفها المعجمية القديمة:

1. **معاجم المتعلمين:** مُصمَّمة لمستويات تعليمية محددة، توفر تعريفات مبسطة وسياقات واضحة.

2. **معاجم السياق (Collocation Dictionaries):** تُعنى بتجمّعات الكلمات الاعتيادية.

3. **المعاجم الإلكترونية والرقمية:** متاحة عبر الإنترنت والتطبيقات، تُدمج النص والصوت والصورة.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص70.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص75.

4. قواميس الترادف (Thesaurus): تُرتّب الألفاظ وفق معانيها وترادفاتها لا وفق الحروف.

ويُلاحظ أحمد مختار عمر أن «الفجوة بين المعجم العربي والمعجمية الغربية الحديثة لا تزال واسعة من حيث الاستثمار الحاسوبي».[1]

وتبقى الحاجة قائمة إلى مشاريع معجمية عربية رقمية تستثمر الذكاء الاصطناعي في بناء معاجم ديناميكية تُحدَّث باستمرار.[2]

إن تنوّع المعاجم العربية وتشعّب تصنيفاتها يعكس غنى اللغة العربية ذاتها وتعدّد وجوهها وحاجاتها المعرفية.[3]

المجلس العلمي للكلية

خاتمة

يُختتم بهذه المحاضرة مقياس «مصادر اللغة العربية»، وقد استعرضنا عبر ثلاث عشرة محاضرة المفاهيم الأساسية: من المصدر إلى التحقيق، ومن التدوين إلى المعاجم بأنواعها وتصنيفاتها. والأمل أن يكون الطالب قد اكتسب وعياً منهجياً وأدواتٍ معرفيةً تُمكّنه من التعامل مع مصادر اللغة العربية تعاملاً علمياً رصيناً يُضيف إلى الدرس اللغوي العربي المعاصر.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص75.

[2] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص192.

[3] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص80.

المحاضرة الرابعة عشرة

تصنيف المعاجم العربية

مقدّمة

يُعدّ تصنيف المعاجم العربية من أدقّ المسائل المعجمية وأكثرها أهميةً للباحث والدارس على حدٍّ سواء، إذ يُمكّنهما من الإمساك بخيوط التراث المعجمي الهائل واختيار أنسب المعاجم لكل حاجة بحثية أو تعليمية. وقد تعددت معايير تصنيف المعاجم العربية وتشعّبت، فمنها ما يقوم على طريقة الترتيب، ومنها ما يقوم على الغرض والموضوع، ومنها ما يقوم على الحجم والعدد، ومنها ما يستند إلى المنهج العلمي المعتمد. وفي هذه المحاضرة الختامية سنستعرض هذه التصنيفات استعراضاً منهجياً شاملاً.

أوّلاً: التصنيف وفق طريقة الترتيب المعجمي

يُعدّ نظام الترتيب المعيارَ الأكثر قِدَماً في تصنيف المعاجم العربية، وقد توزّع علماء المعجمية العربية بين ثلاثة أنظمة رئيسية:[1]

1. الترتيب الصوتي (نظام المخارج)

ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه «العين»، وفيه تُرتَّب الجذور وفق مخارج الأصوات بدءاً من أعمقها (العين) وانتهاءً بأخفّها (الواو والياء). وهو نظام لسانيٌّ دقيق جداً لكنّه يصعب على القارئ العادي استخدامه دون تأهيل صوتي مسبق. ومن سار على هذا النهج: الليث بن المظفر في «العين» نفسه.

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م، ج1، ص90.

2. الترتيب الأبجدي بحسب الأواخر (نظام القافية)

أرسى هذا النظامَ الجوهريُّ في «الصحاح»، وفيه يُبحث بالحرف الأخير من الجذر ثم الأول. كان هذا النظام سائداً قروناً طويلة لأنه يُيسّر على الشعراء إيجاد قوافيهم، وقد سار على منهجه ابن منظور في «لسان العرب» والزبيدي في «تاج العروس».[1]

3. الترتيب الأبجدي بحسب الأوائل

وهو النظام المعتمد في أغلب المعاجم الحديثة، ويقوم على البحث بالحرف الأول من الكلمة ثم الثاني فالثالث. اعتمده الفيروز آبادي في «القاموس المحيط»، وأصبح المعيارَ الأشيعَ في العصر الحديث كـ«المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية.[2]

ثانياً: التصنيف وفق الغرض والموضوع

ويُقسَّم المعجم بحسب غرضه وموضوعه إلى الأصناف الآتية:[3]

1. **المعاجم الشاملة (العامة):** تستوعب الثروة اللفظية كاملةً دون قصر على مجال محدد، وهي أكثر المعاجم قيمةً وأوسعها انتشاراً، كـ«لسان العرب» لابن منظور و«تاج العروس» للزبيدي.

2. **المعاجم الموضوعاتية:** تُنظَّم فيها المداخل وفق الحقول الدلالية لا الحروف الهجائية، أبرزها «المخصَّص» لابن سيده الذي يُصنّف مفردات الإنسان والحيوان والنبات والبيئة في أبواب منفصلة.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص98.

3. معاجم الفروق اللغوية: تُميّز بين الألفاظ المتقاربة في المعنى وتكشف الفوارق الدقيقة بينها، كـ«الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري و«فروق اللغات» لابن الأنباري.

4. المعاجم الاشتقاقية: تُعنى بتتبّع أصول الكلمات وجذورها، وأبرزها «مقاييس اللغة» لابن فارس الذي يردّ مشتقات كل مادة إلى أصل ثلاثي جامع.

5. معاجم الأخطاء والتصحيح: تُبيّن الفصيح من المولَّد والصواب من الخطأ الشائع، كـ«تثقيف اللسان» لابن مكي الصقلي، و«درة الغواص» للحريري.

6. معاجم المصطلحات المتخصصة: تتناول مصطلحات علم بعينه كالطب والفقه والفلسفة والفلك، وقد أنتجت حضارة الإسلام كمّاً وفيراً منها في عصر الترجمة والتأليف.

ثالثاً: التصنيف وفق الحجم والاتساع

تتفاوت المعاجم العربية تفاوتاً كبيراً من حيث الحجم والاتساع:[1]

أ. الموسوعات المعجمية الكبرى: كـ«لسان العرب» (15 مجلداً) و«تاج العروس» (40 مجلداً)، وهي مراجع استيعابية شاملة تُوثّق أغلب ما عرفته العربية من مفردات.

ب. المعاجم المتوسطة: كـ«الصحاح» للجوهري (6 مجلدات) و«المحكم» لابن سيده، تُوازن بين الشمولية والاستخدام.

ج. المعاجم المختصرة: كـ«المصباح المنير» للفيومي، و«المنجد» لأبي لويس معلوف، وهي أيسر استخداماً ومقصد المبتدئين والطلاب.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ص65.

رابعاً: التصنيف وفق اللغات

ومن أبرز التصنيفات الحديثة تصنيفُ المعاجم وفق عدد اللغات التي تُوظَّف فيها:[1]

1. **المعاجم أحادية اللغة:** تشرح العربية بالعربية، وهي الغالبة في التراث الكلاسيكي كـ«لسان العرب» و«القاموس المحيط».

2. **المعاجم ثنائية اللغة:** عربي-أجنبي أو العكس، كـ«المورد» (عربي-إنجليزي) لمنير البعلبكي، وتُعدّ من أكثر المعاجم توظيفاً في التعليم والترجمة.

3. **المعاجم متعددة اللغات:** تجمع ثلاث لغات أو أكثر، وتُستخدم في السياقات الأكاديمية والدبلوماسية.

خامساً: التصنيف وفق المنهج العلمي

يُصنّف العلماء المعاجمَ وفق منهجها في التعامل مع اللغة:[2]

1. **المعاجم المعيارية (الوصفية الفصيحة):** تسعى إلى ضبط الاستعمال الصحيح وفق الفصحى، وترفض الدخيل والمولَّد. غالب معاجمنا القديمة من هذا النوع.

2. **المعاجم الوصفية:** تصف الاستعمال الفعلي في اللغة المعاشة بموضوعية دون إلزام بمعيار محدد، وهي شائعة في المعجمية الغربية الحديثة.

3. **المعاجم التاريخية:** تتتبّع تطور المعنى عبر الزمن مع تأريخ الشواهد، ومن أبرزها في الغرب «المعجم الإنجليزي الأكسفورد» (OED). وتفتقر العربية حتى اليوم إلى معجم تاريخي شامل.

---

[1] عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص68.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص105.

4. المعاجم الإحصائية (التكرارية): تُحصي الألفاظ وتُرتّبها وفق تكرارها في نصوص محددة أو مدوّنات لغوية، وتُوظَّف في تعليم اللغة وبناء قوائم المفردات الأساسية.

وقد أشار حسين نصار إلى أن المعجم الجيد هو الذي «يُوضّح منهجه ويُصرّح بغرضه حتى يعرف الباحث أين يجد بغيته».[1]

سادساً: المعاجم الحديثة وتصنيفاتها الرقمية

أضافت المعجمية الحديثة تصنيفات مستحدثة فرضتها التطور التقني:[2]

1. معاجم المتعلمين (Learner's Dictionaries): مُصمَّمة لمستويات تعليمية محددة، توفر تعريفات مبسّطة وأمثلة وافرة وسياقات واضحة.

2. معاجم السياق والتلازم: تُعنى بالمجاورات اللفظية الاعتيادية (Collocations) لتُعين الكاتب على اختيار التركيب الأنسب.

3. قواميس المترادفات (Thesaurus): تُرتّب الألفاظ وفق معانيها ومجالاتها لا وفق الحروف، كـ«معجم المترادفات» لمحمد خير أبو حرب.

4. المعاجم الإلكترونية والرقمية: متاحة عبر الإنترنت والتطبيقات الذكية، تدمج النص والصوت والصورة، وتُتيح البحث الفوري والتحديث المستمر.

وقد لاحظ أحمد مختار عمر أن «الفجوة بين المعجم العربي والمعجمية الغربية الحديثة لا تزال واسعة من حيث الاستثمار التقني»، داعياً إلى مشاريع معجمية رقمية عربية طموحة.[3]

---

1 حسين نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره ، ج1، ص105.

2 عمر، أحمد مختار، ، صناعة المعجم الحديث ، ص72.

3 مرجع نفسه ، ص76.

سابعاً: إشكاليات تصنيف المعاجم العربية

تواجه المعجمية العربية جملةً من الإشكاليات في مجال التصنيف:[1]

أ. **تداخل الأصناف:** إذ كثيراً ما يجمع المعجم الواحد بين أكثر من منهج أو غرض مما يُصعّب وضعه في خانة تصنيفية محددة.

ب. **غياب المعجم التاريخي العربي الشامل:** وهو مشروع يُنادي به الباحثون منذ عقود دون أن يرى النور حتى اليوم.

ج. **التأخر في المعجمية الرقمية:** إذ لا تزال المعاجم العربية الرقمية دون المستوى المطلوب مقارنةً بنظيراتها في اللغات الكبرى.

وتظل الحاجة ماسّة إلى خطط معجمية عربية متكاملة تستثمر الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية في بناء معاجم ديناميكية تُحدَّث باستمرار وتُلبّي متطلبات العصر.[2]

خاتمة

تكشف دراسة تصنيف المعاجم العربية عن تنوّع منهجي ثريٍّ تراكم عبر قرون من العطاء المعجمي المتواصل. وقد أثمر هذا التنوع عن أدوات بحثية متخصصة يستحيل الاستغناء عن أيٍّ منها. وبختام هذه المحاضرة يكتمل مقياس «مصادر اللغة العربية» الذي استعرض أربعة عشر موضوعاً متكاملاً، سلّح الطالب بالوعي المنهجي اللازم للتعامل مع مصادر اللغة العربية تعاملاً علمياً أصيلاً رصيناً.

---

[1] حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، 1997م، ص195.

[2] عمر، أحمد مختار، ، صناعة المعجم الحديث ، ص80.

خاتمة عامة

تعد هذه الرحلة العلمية الموسّعة عبر أربع عشرة محاضرة، تتجلّى للدارس صورةٌ متكاملة لمنظومة مصادر اللغة العربية في تنوّعها وعمقها وثرائها. فمن مفهوم المصدر البسيط إلى الموسوعة المعجمية الكبرى، ومن مبادئ التحقيق الأولى إلى تصنيفات المعجم الرقمي، تتكشّف للباحث أبعادٌ لا ينتهي تأمّلها من عالم اللغة العربية الأصيل.

وقد كشفت هذه المحاضرات عن حقيقة جوهرية: أن اللغة العربية لم تكن يوماً تراثاً ميتاً أو إرثاً مجمَّداً في الكتب والمخطوطات، بل هي تراث حيٌّ متجدد يتفاعل مع كل عصر ويُجيب على متطلبات كل زمن. فعلماء التحقيق يُعيدون إليه الحياة، والدارسون اللغويون يستثمرونه في فهم اللغة، والمعجميون الحديثون يُطوّرونه لخدمة أجيال جديدة.

وقد ربطت هذه الدروس الأربعة عشرة الطالبَ بسلسلة ذهبية من الروابط المنهجية: فالمصدر يحتاج إلى التحقيق، والتحقيق يتكئ على التدوين، والتدوين يعكس اتجاهات التأليف، وهذه الاتجاهات تُغذّي الدراسات اللغوية والنحوية واللهجية والقرآنية، وكلها تصبّ في النهاية في الموسوعة المعجمية الكبرى التي تجمع عصارة ما أنتجه الفكر العربي في مجال التوثيق اللغوي.

وفي الختام، ليس غاية هذا المقياس أن يحفظ الطالب معلومات عن المصادر، بل أن يتعلّم كيف يتعامل معها: يقرأها قراءةً ناقدة، ويوظّفها توظيفاً منهجياً، ويُضيف إليها إضافةً أصيلة. وذلك هو جوهر البحث العلمي الحقيقي في حقل اللغة العربية.

قائمة المصادر و المراجع :

1. براهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م .
2. ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م .
4. ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م .
5. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصَّص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م .
6. ابن فارس، أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م .
7. ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م .
8. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1414هـ .
9. إحسان عباس، **مناهج الأدباء والعلماء في التأليف والتصنيف**، دار الثقافة، بيروت، 1983م .
10. أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، القاهرة، 2003م .
11. أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، 1998م .
12. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م .
13. لجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1987م .
14. حسين نصار، **المعجم العربي: نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1956م .

15. رمضان عبد التواب، **مناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م .
16. الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من العلماء، الكويت، 1965م .
17. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، د.ت .
18. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988م .
19. شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف، الطبعة السابعة، القاهرة، 1992م .
20. صلاح الدين المنجد، **قواعد تحقيق المخطوطات**، دار الكتاب الجديد، الطبعة الخامسة، بيروت، 1987م .
21. عبد السلام محمد هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، مكتبة السنة، الطبعة السابعة، القاهرة، 1998م .
22. علي عبد الواحد الوافي، **فقه اللغة**، دار نهضة مصر، الطبعة الثانية عشرة، القاهرة، د.ت .
23. كمال بشر، **علم اللغة العام**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م .
24. المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت .
25. مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار المعارف، القاهرة، 1960م.
26. محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م .
27. محمود محمد الطناحي، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م .
28. مجد الدين محمد الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت، 2005م .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي والفنون

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة عامة	**1**
المحاضرة الأولى: مفهوم المصدر وقيمته العلمية	**4**
أوّلاً: مفهوم المصدر	4
ثانياً: أنواع المصادر اللغوية	6
ثالثاً: القيمة العلمية للمصدر اللغوي	7
رابعاً: معايير تقييم المصدر اللغوي	8
المحاضرة الثانية: مفهوم علم التحقيق: نشأته ومبادؤه	10
أوّلاً: مفهوم التحقيق لغةً واصطلاحاً	10
ثانياً: نشأة علم التحقيق وتطوره التاريخي	11
ثالثاً: مبادئ علم التحقيق الكبرى	12
رابعاً: رواد التحقيق في التراث العربي	13
المحاضرة الثالثة: موضوع علم التحقيق ومنهجه وأهميته	**15**
أوّلاً: موضوع علم التحقيق	15
ثانياً: منهج التحقيق العلمي	16
ثالثاً: أهمية علم التحقيق	17
رابعاً: إشكاليات التحقيق ومواطن الصعوبة	18
المحاضرة الرابعة: تدوين التراث اللغوي	**20**
أوّلاً: مفهوم التدوين وأهميته	20
ثانياً: مراحل تدوين التراث اللغوي العربي	21
ثالثاً: دوافع تدوين التراث اللغوي	22
رابعاً: أبرز ما دُوّن في التراث اللغوي	23

المجلس العلمي للكلية

المحتويات	الصفحة
المحاضرة الخامسة: اتجاهات التأليف اللغوي ومنطلقاته الفكرية لدى القدماء	**25**
أوّلاً: مفهوم التأليف اللغوي وخصائصه	25
ثانياً: الاتجاهات الكبرى في التأليف اللغوي	26
ثالثاً: المنطلقات الفكرية للتأليف اللغوي	27
رابعاً: أثر البيئة الثقافية في التأليف اللغوي	28
المحاضرة السادسة: أهمية المصدر اللغوي في الدراسات الحديثة	**29**
أوّلاً: المصادر اللغوية وبناء النظريات اللسانية	29
ثانياً: المصادر اللغوية في الدراسات الدلالية والتاريخية	29
ثالثاً: المصادر اللغوية في خدمة المعالجة الآلية للغة	30
رابعاً: المصادر اللغوية في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية	30
خامساً: نماذج من توظيف المصادر في الدراسات المعاصرة	31
المحاضرة السابعة: أهمية المصدر اللغوي في الدراسات اللغوية	**32**
أوّلاً: المصادر اللغوية وعلم الأصوات التاريخي	32
ثانياً: المصادر اللغوية وعلم الدلالة	33
ثالثاً: المصادر اللغوية وعلم الصرف	33
رابعاً: المصادر اللغوية وعلم الدلالة المعجمية	34
خامساً: المصادر اللغوية وعلم التداولية	34
سادساً: المصادر اللغوية واللسانيات التطبيقية	35
المحاضرة الثامنة: أهمية المصدر اللغوي في الدراسات النحوية والصرفية	**36**
أوّلاً: النحو العربي وصلته بالمصادر اللغوية الأولية	36
ثانياً: مصادر النحو البصري والكوفي	37
ثالثاً: كبرى المصادر النحوية وأهميتها	37
رابعاً: توظيف المصادر النحوية في الدراسات الحديثة	38

المحتويات	الصفحة
خامساً: إشكاليات المصدر النحوي	39
سادساً: نحو توظيف منهجي للمصادر النحوية	39
المحاضرة التاسعة: أهمية المصدر اللغوي في الدراسات اللهجية	**41**
أوّلاً: مفهوم اللهجة وصلتها بالفصحى	41
ثانياً: مصادر الدراسة اللهجية عند القدماء	42
ثالثاً: أبرز اللهجات العربية القديمة	43
رابعاً: اتجاهات الدراسة اللهجية الحديثة	44
المحاضرة العاشرة: دراسات خاصة بعلم القراءات	**45**
أوّلاً: مفهوم علم القراءات وأهميته اللغوية	45
ثانياً: أبرز مصادر علم القراءات	46
ثالثاً: القراءات والدراسة النحوية	46
رابعاً: القراءات والدراسة الصوتية	47
خامساً: أثر علم القراءات في الدراسات اللغوية الحديثة	47
المحاضرة الحادية عشرة: المعاجم العربية: مفهومها ونشأتها	**49**
أوّلاً: تعريف المعجم وأهميته	49
ثانياً: أنواع المعاجم اللغوية	50
ثالثاً: مكوّنات المعجم اللغوي	51
رابعاً: المعجم بين القديم والحديث	52
المحاضرة الثانية عشرة: أنواع المعاجم العربية	**53**
أوّلاً: المرحلة الأولى ـــ بدايات التصنيف اللغوي (ق1-2هـ)	53
ثانياً: المرحلة الثانية ـــ معجم العين ومرحلة التأسيس (ق2هـ)	53
ثالثاً: المرحلة الثالثة ـــ مرحلة التطوير والتنويع (ق3-4هـ)	54
رابعاً: المرحلة الرابعة ـــ مرحلة الاستواء (ق4-7هـ)	55
خامساً: مرحلة الموسوعات (ق7هـ وما بعده)	55

المحتويات	الصفحة
سادساً: مرحلة المعجم الحديث (ق19-21م)	56
المحاضرة الثالثة عشرة: المدارس المعجمية العربية	**57**
أوّلاً: التصنيف وفق طريقة الترتيب	57
ثانياً: التصنيف وفق الغرض والموضوع	58
ثالثاً: التصنيف وفق الحجم والتخصص	59
رابعاً: تصنيف المعاجم وفق المنهج العلمي	60
خامساً: المعاجم الحديثة وتصنيفاتها	60
المحاضرة الرابعة عشرة: مناهج التأليف المعجمي وتطوره	**62**
أوّلاً: التصنيف وفق طريقة الترتيب المعجمي	62
ثانياً: التصنيف وفق الغرض والموضوع	63
ثالثاً: التصنيف وفق الحجم والاتساع	64
رابعاً: التصنيف وفق اللغات	65
خامساً: التصنيف وفق المنهج العلمي	65
سادساً: المعاجم الحديثة وتصنيفاتها الرقمية	66
سابعاً: إشكاليات تصنيف المعاجم العربية	67
خاتمة عامة	**68**
قائمة المصادر و المراجع	**69**
فهرس المحتويات	**71**